البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الجمعة 2 آب 2024 العدد 3621

A L - B I N A A

Friday 2 August 2024 Issue No. 3621

انّ سيادة الأمة لا تظهر في سنّ الدساتير وتأليف المجالس، بل في القضايا التي لها مساس بهذه السيادة.

سعاده

تشييع مليوني عابر للمذاهب لهنية في طهران... وتأكيد إيراني على الرد الرادع

نصرالله في تشييع شكر: ننتقل من جبهات إسناد إلى المعركة الكبرى المفتوحة

الردّ آتٍ وسيبكي الذين فرحوا بالاغتيالات... وسيعرفون أي خطوط حمر تجاوزوا

■ كتب المحرّر السياسيّ

أعلن بنيامين نتنياهو عبر تجاوزه الخطوط الحمراء التي ترسمها معادلات الردع لتجنب الذهاب الى الحرب الكبرى، أنه عاجز عن تحمل حرب الاستنزاف التي خاضتها المقاومة خلال عشرة شهور بكفاءة عالية أفشلت فيها أهداف الكيان وجيشه من حربه المفتوحة على غزة قتلاً وتدميراً ومحاولة إخضاع للمقاومة، فبقيت المقاومة وزادت قوة وفعالية وبقي الأسرى بين أيديها وفشلت محاولات السيطرة المحكمة على غزة، بينما نجحت جبهة لبنان بخلق مشكلة استراتيجية مثّلها المهجرون من مستوطنات الشمال وما يمثله ذلك من تحد لمزاعم التفوّق العسكريّ لجيش الاحتلال العاجز عن حمايتهم، وقالت جبهة اليمن المتشاركة مع المقاومة العراقية إن منع السفن الذاهبة إلى موانئ الكيان يفرض حضوره بقوة لحد إغلاق ميناء إيلات (أم الرشراش)، وإن القوة الأميركية البريطانية ومعها الغارات الإسرائيلية التي استهدفت المنشآت المدنية في الحديدة، دون مستوى القدرة على فتح الممرات المائية أمام هذه السفن بصفتها الشريان الحيوي للاقتصاد في الكيان.

خاطر نتنياهو بنقل المواجهة من مرحلة إلى مرحلة، فقتل قائداً للمقاومة في ضاحية بيروت الجنوبية مستهدفاً مبنى سكنياً وقتل عدداً من المدنيين، وقتل القائد السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية خلال حلوله ضيفاً على الجمهورية الإسلامية في إيران بمناسبة دستورية هي تنصيب رئيسها المنتخب.

خرجت إيران بموكب تشييع مليوني مهيب وراء جثمان القائد الشهيد إسماعيل هنية وخرج قادة إيران يتقدمهم المرشد الإمام علي الخامنئي، في رسالة للوحدة عابرة للمذاهب، موجّهة ضربة

التتمة ص 7

السيد نصرالله متحدثاً أمس خلال تشييع القائد الشهيد السيد فؤاد شكر في الضاحية

تشييع حاشد لهنية في طهران بحضور خامنئي قاليباف: واجبنا أن نردّ بالشكل المناسب

توافدت الحشود الإيرانية إلى جامعة طهران، أمس، للمشاركة في مراسم تشييع الشهيد القائد إسماعيل هنية، حيث أمّ المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي، الصلاة على جثمانه ومرافقه الشهيد وسيم أبو شعبان.

وخلال مراسم التشييع، ألقى نائب رئيس المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية في «حماس» د. خليل الحية، كلمةً أكد فيها أنّ «دم الشهيد هنية سيسير على طريق وحدة الأمة ووحدة المقاومة نحو تحرير فلسطين».

بدوره، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران، محمد باقر قاليباف، إنّ «كل الاغتيالات التي ينفذها الاحتلال ناتجة عن عجزه عن مواجهة المقاومة في الميدان».

وأضاف قاليباف أنّ «إسرائيل ترتكب خطأً استراتيجياً، باعتقادها أنّ استهداف قادة المقاومة سيؤثر في مسار الأحداث».

وشدّد على أنّ «من الواجب أن نردّ بالشكل المناسب على اغتيال ضيف إيران الشهيد إسماعيل هنية»، محمّلاً الولايات المتحدة «مسؤولية جرائم إسرائيل لأنها على دراية بها، وبتنسيق تام معها».

وكان جثمان هنية وصل أمس إلى العاصمة القطرية الدوحة حيث سيشيّع اليوم قبل أن يوارى الثرى.

وفي سياق متصل، أعلنت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية، أنّ اغتيال هنية تمّ بقذيفة أصابت محلّ إقامته وأدت إلى تدمير جزء من سقفه ونوافذه، مشيرة إلى «أنّ التحقيقات أكدت أنّ إسرائيل خططت ونفذت العملية».

الحوثي: ردّ محور المقاومة لا بدّ منه

اعتبر قائد حركة «أنصار الله» اليمنية عبد الملك الحوثي أنّ جريمة استهداف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية «جاءت في إطار تصعيد واضح بعد عودة نتنياهو من أميركا، وتعد انتهاكاً سافراً وواضحاً لكل الأعراف والحرمات، وجريمة وقحة بغطرسة واستهانة».

وأشار الحوثي، في خطاب له أمس، إلى أنّ هذه الجريمة «فضحت الأوروبيين وبعض الدول العربية بموقفهم الذي لم يصل حتى إلى مستوى التنديد»، لافتاً إلى أنّ «جريمة العدوان على الضاحية الجنوبية لبيروت، واستهداف القيادي فؤاد شكر كانت عدواناً واضحاً وتصعيداً خطيراً».

ورأى أنّ «الأميركي شريك واضح وفي نفس الوقت مخادع، يتحدث عن ضرورة منع توسع الحرب ثم يقدم الدعم ويشارك العدو الإسرائيلي لتوسيعها».

وقال: «لم نسمع ولم نعرف بأي موقف من الجامعة العربية يتضمن إدانة صريحة لتلك الجرائم البشعة، رغم أنّ بعض الأنظمة العربية أصدرت بيانات عاجلة تدين فيها بشدة الخدش في أذن ترامب».

وقال: «هناك مساع حثيثة وكبيرة في محاولة احتواء ردّ الفعل على استهداف الشهيدين حماية للإسرائيلي، والأوروبيون يحاولون الضغط السياسي والدبلوماسي على إيران لكي يكون ردّها رمزياً، وبالقدر الذي يرغب به الإسرائيلي»، مؤكداً أنه «لا ينبغي التعويل على المؤسسات الدولية، إذ لا يمكن أن يكون هناك أي نتيجة ولا أي ثمرة ولا أي ردع ولا أي إيقاف للجرائم».

وشدّد الحوثي على أنّ «الرد العسكري لمحور المقاومة لا بدّ منه ويجري العمل من أجل ذلك».

نقاط على الحروف

اللعب على حافة الهاوية يرفع احتمال الحرب

◆ ناصر قنديل

الفارق بين التفاوض على صفيح ساخن الذي كان عنوان المرحلة السابقة منذ طوفان الأقصى، واللعب على حافة الهاوية كبير ومتعدد الوجوه. ومخطئ مَن يعتقد بسهولة السيطرة على مسارات اللعب على حافة الهاوية ومنع الانتقال إلى حرب تخرج عن السيطرة، لأن هذا الانتقال من التفاوض على صفيح ساخن إلى اللعب على حافة الهاوية يتمّ بسبب عجز أحد طرفي الحرب عن الانضباط بقواعد تسخين الصفيح بصورة تتناسب مع التفاوض، والانتقال إلى استخدام قاذفات اللهب وبحال من الهيستيريا والغضب، بعدما بات على يقين بأن معادلة التفاوض وموازينها تنتج هزيمة كاملة ولم يعد يهمه أن يخاطر بقلب الطاولة وفق معادلة "عليّ وعلى أعدائي"، آملاً أن يتقبل أعداؤه أقلّ مما كان يمكنهم تحقيقه وفق موازين التفاوض، تفادياً لبلوغ مرحلة حرب الدمار المتبادل.

في التفاوض على الصفيح الساخن، جبهات فيها جيوش وتمارين حربية لإثبات لمن اليد العليا فيها، والميدان يقدّم وقائع في حصيلة مسارات زمنيّة تفرض حضورها في المفاوضات. ووفق هذه القاعدة لم يعد هناك التباس حول وجهة اختبارات الميدان في جبهات غزة ولبنان واليمن، حيث في جبهة غزة المقاومة تمسك بزمام المواجهة وجيش الاحتلال إلى تراجع، وقد فشل في القضاء على المقاومة وفشل في استرداد الأسرى. وفي جبهة لبنان تهجير للمستوطنين وايقاع حربي بري وجوي ناري لصالح المقاومة، بينما على جبهة اليمن توقف كامل لعبور السفن الى

التتمة ص 7

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 2 آب 2024 / العدد 3621
Sixteenth year / Friday / 2 August 2024 / Issue No. 3621

الخيانة مجرد وجهة نظر!

■ جمال محسن العفلق

ربما غرقنا في الدبلوماسية والتهذيب بالردّ على خصومنا وكنا نعتبر أنها خصومة سياسية لا يجب أن تخرج عن إطارها السياسي، فهم الشركاء في الوطن وأبناء جلدتنا وتربّينا في نفس البيئة، ولكن الواقع اليوم يخبرنا أنهم يستغلون تهذيبنا واستخدامنا للكلمات الدبلوماسية في الدفاع عن قضايا الوطن أسوأ استغلال.

لقد رفعوا شعار الخيانة تحت اسم حرية التعبير فكانت النتائج كارثية بكلّ معنى الكلمة، هم اليوم أعداء وليسوا مجرد خصوم سياسيين نختلف معهم في بعض القضايا الوطنية.

اليوم نحن نتعامل مع جيش من العملاء يبث الدعاية الصهيونية ويروّج لتدميرنا ويحتفل بقتلنا، تحت اسم الوطن يقف في صف عدونا مدّعياً أنها وجهة نظر لا يجب أن نحاسبه عليها، يمارس علينا كلّ أنواع الضغوط مدعوماً بالإعلام والصحافة الصهيونية رافعاً شعار المحبة والسلام الكاذب.

عدونا هذا لم يرَ ولم يسمع ولم يشاهد كلّ جرائم الصهيونية منذ سبعة عقود ولكنه في غفلة من الزمن رأى جريمة اغتيال أطفال الجولان فخرجت البيانات المتطابقة لاتهام المقاومة وسمعنا أصواتاً لم نكن نعلم بوجودها سابقاً تتحدث عن حماية (قومية طائفية) مصطلح جديد لم تعرفه المنطقة من قبل. يطلقه من تربّى في كنف الصهيونية ويروّجه العملاء مصدّقين أنّ إنشاء الدويلات سيجعل العالم أفضل.

ليأتي العدوان الهمجي على حارة حريك في بيروت ويحتفل خصوم المقاومة بالقصف الصهيوني على وطنهم بتشفٍ يدلّ على مدى غرق هؤلاء في العمالة والخيانة، فمن يتابع تلك المقالات والتصريحات يجدهم أنهم صهاينة أكثر من الصهاينة أنفسهم.

ربما تحتاج المرحلة التي نعيشها الى شيء من الدبلوماسية والدعوة الى توحيد الجهود لحماية وجودنا ولكن مع من نتحاور وهم اليوم يطلقون تصريحاتهم بدون خجل ولا أبالغ حين أقول إنّ الصهاينة أنفسهم حذرون في بعض التصريحات في وقت يعمل العملاء كأنهم ملكيون أكثر من الملك نفسه، فهذه الحرب اليوم بشكلها الواضح هي حرب بين الأحرار من أهل الأرض ومنظومة استعمارية غربية ذراعها ما يسمّى الكيان الصهيوني، حرب شرسة بكلّ ما للكلمة من معنى، فكم هو جاهل من يعتقد أنّ معركتنا مع مجموعات من قطعان الاستيطان الصهيوني فقط، لأنّ من على الأرض اليوم هو الغرب الاستعماري بكلّ خبراته ومعداته الحديثة والدعاية التي يروّجها عملاء الصهيونية انّ الكيان قوة لا تقهر ويجب علينا جميعاً أن نخضع له صاغرين، متجاهلين كلّ الأخبار الآتية من فلسطين ومتجاهلين أنّ هذا العدو كلّ انتصاراته هي مجازر بحق المدنيين فقط...

ويبقى السؤال أين نحن من المستقبل؟ إذا قبلنا بكلّ ما يحدث اليوم ورضينا بتلك الأوهام التي تعدنا بها أميركا بالتقسيم وفق الطائفية والمذهبية وتشكيل دويلات خالية من أيّ تنوع ثقافي يحكمها مجموعة من العملاء للصهيونية العالمية، فماذا سيبقى من وجودنا الإنساني إذا تمّ إخضاعنا لهذه النظرية التي تلغي وجودنا وتدفع بنا الى المصير المحتوم وهو الزوال الأكيد.

لقد آن الأوان لتسمية الأشياء بمسمّياتها الحقيقية ولم نعد بحاجة الى تلك اللغة المهذبة في وصف خصومنا، فهم اليوم أعداء وجودنا وأعداء الوطن اختاروا طريقهم فهذا أمر يعنيهم أما نحن فخيارنا ثابت وواضح أن فلسطين ليست مجرد أمتار أرض نقاتل من أجل الحصول عليها إنما هي قضية وجود منطقة كاملة أسمها الشرق وحربنا مقدسة لأن انتصارنا هو انتصار للإنسانية في العالم بأسره، ودليل نزاهة قضيتنا شاهدناه في تلك الجموع التي خرجت من كلّ عواصم العالم بما فيها عواصم الغرب الاستعماري مناصرة لنا ومدافعة عن حقنا بالمقاومة وهو حقّ مشروع ضمنته كلّ الشرائع السماوية والقوانين الوضعية فلماذا نخجل اليوم بإعلان موقفنا من العملاء قبل الأعداء؟

فنحن نقدّم الشهداء وهم يقبضون ثمن تلك الدماء، نحن على الجبهات وهم يعيشون في الفنادق وعلى الشواطئ،

نحن نتقاسم رغيف الخبز وهم متخمون فلمن يكون الوطن؟

غضب العالم لأنّ مجموعة من الشباب الغاضب كسر كاميرا لمحطة تعلن ولاءها للكيان وثارت الحمية عند كلّ المنافين عن حرية الصحافة وتجاهل هذا العالم المنافق أنّ نفس المحطة كانت تبث لقطات لحفل غنائي ورائحة الدماء ما زالت في المكان. فكيف لنا أن نثق بكلّ هذا العالم الذي يتعامل معنا بالكيل بمكيالين ويسمّي شهداءنا مجرد قتلى وأرقام ولا يصف الحقيقة كما هي أنهم شهداء عدوان ومجازر بحق البشرية.

أيها القارئ العزيز ربما تجد في مقالي هذا كلمات التحريض ولكنها في الحقيقة بعض من بركان غضب على دماء أخوتنا وشهداء صدقوا الوعد وكانوا على العهد، على وطن عشنا فيه ونريده أن يكون أفضل من أجل أجيال قادمة، فنحن لا نسعى لإلغاء أحد ولكن من حقنا أن ندافع عن وجودنا الإنساني فهل يُلام من يطلب الحرية والكرامة لأبناء قومه؟

فالخيانة هي الخيانة ولا يمكن ان تكون مجرد وجهة نظر، والعالم اليوم يعتمد علينا وعلى ثباتنا في الدفاع عن القضايا الإنسانية بحق ويبقى لرجال الميدان كلّ الحق في تحديد الردّ ووقته فلن يهزمنا الانتظار ولن نساوم على دعم من يضحي بنفسه من أجل تحررنا، فما دمنا من البشر فمن حقنا أن نعيش كما نرغب لا أن نكون مجرد أرقام على أرض ليس لأحد فضل علينا بوجودنا عليها.

السفير المصرّي جالَ على عين التينة والسرايا والخارجيّة: نرفض أيّ اعتداء على لبنان والتهدئة مرتبطة بغزّة

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع السفير المصري لدى لبنان علاء موسى، تطوّرات الأوضاع والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة في لبنان والمنطقة.

وبعد اللقاء أوضحَ موسى أنَّ «هدفَ الزيارة تأكيد دعم مصر للبنان في الظروف التي يمرُّ بها، ورفض مصر لأيّ اعتداء على لبنان وتأكيد أهميّة التهدئة، لأنَّ توسُّع دائرة الصراع والمواجهات يأتي بأمور وعواقب وخيمة على لبنان وعلى المنطقة بأسرها».

وأضاف «أيضاً تحدّثتُ مع دولة الرئيس في الجهود التي تقوم بها مصر بالتنسيق مع الشركاء سواء كانوا إقليميين أو دوليين من أجل التهدئة والوصول إلى وقف لإطلاق النار في غزّة، وفي الحقيقة مصر لديها قناعة أن الأصل هو في غزّة، وقد حذّرنا منه في بداية الأمر، بأنّ العدوان الإسرائيليّ على غزّة سيؤدّي إلى تفشّي دائرة العنف والمواجهات في جبهات كثيرة ومتعدّدة وهو ما حدثَ في الأيّام الماضية».

والتقى موسى رئيسَ الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا وأشارَ بعد اللقاء إلى أنّه أكّدَ لميقاتي «موقف مصر الثابت والرافض لأيّ اعتداء على لبنانوالوقوف إلى جانبه دوماً، فألتصعيد الإسرائيليّ هو الذي يقود إلى العنف»، مؤكّداً «أنّ سياسةَ الاغتيالات لن يكون لها إلاّ نتائج سيئة على الجميع وعلى المنطقة».

بري مستقبلاً السفير المصري في عين التينة أمس

ورأى أن «لا سبيلَ إلى التهدئة في أيّ جبهة من الجبهات إلا بوقف إطلاق النار في غزّة ووقف المعاناة التي يتعرّض لها شعبُنا في فلسطين».

وزارَ السفيرُ المصريّ أيضاً، وزيرَ الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب وجرى البحث في «التصعيد الإسرائيليّ الخطير في لبنان والمنطقة، ومخاطر استمرار إسرائيل في سياستها العدوانيّة على الأمن والسلم الإقليميين».

وأكّدَ بو حبيب أنّ «لا مفرَّ من تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وتحديداً قرار مجلس الأمن 1701 لضمان الأمن والسلم»، محذّراً من أنّ «أي خيار عسكريّ غير محسوب من شأنه أن يجرَّ المنطقة كلّها إلى حرب شاملة».

وشكرَ بو حبيب لموسى «وقوفَ مصر بجانب لبنان في هذه الظروف الصعبة»، مثمّناً «عدم إصدار مصر تعليمات لرعاياها بمغادرة لبنان، ما يُعدُّ دليلاً واضحاً على الدعم الكبير الذي توليه مصر للبنان وشعبه».

وتناول اللقاءُ أيضاً الزيارة المرتقبة لبو حبيب للقاهرة لتهنئة نظيره المصريّ بدر عبد العاطي بتوليّه منصبه.

شكوى لبنانية إلى مجلس الأمن ضدَّ «إسرائيل»

وجّهت بعثة لبنان الدائمة في نيويورك أمس، بناءً على تعليمات وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتورَ عبدالله بو حبيب، شكوى إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، بشأن عدوان «إسرائيل» الأخير على ضاحية بيروت الجنوبيّة.

وشدّد لبنان في متن الشكوى على أنّه «يرى في هذا الاعتداء، الفصل الأكثر خطورة، حيث شكّلَ تصعيداً خطيراً، كونه طال منطقة سكنيّة شديدة الاكتظاظ، في إنتهاك واضح وصارخ لسيادة لبنان وسلامةً أراضيهً ومواطنيهً، ولجميع قرارات الأمم المتحدة التي تفرض على إسرائيل وقف انتهاكاتها للسيادة اللبنانيّة، ومنها القرار 1701 (2006) وكذلك للقوانين الدوليّة والإنسانيّة وميثاق الأمم المتحدة».

وذكّرَ أنّه قد «حذّرَ مراراً من نيّات إسرائيل بالتصعيد وشنّ هجمات على لبنان، من شأنها جرّ المنطقة بأكملها إلى حرب مفتوحة لا تُحمدُ عُقباها»، لافتاً إلى أنّ «العُدوانَ على الضاحية الجنوبيّة، كما العدوان الذي تبعه على العاصمة الإيرانيّة طهران هما دليلان إضافيّان على نيّات إسرائيل التصعيديّة، في وقت ينكبُّ الوسطاء الدوليّون على العمل للتوصُّل لاتفاق لوقف إطلاق النار ومنع توسُّع رقعة الحرِّب».

و جدّدَ لبنان» رفضه للحرب والتزامه الكامل بالقرار 1701 (2006) بكلّ مندرجاته». وطالبَ مجلسَ الأمن «بإدانة هذا العدوان الإسرائيليّ بشكلٍ واضح وإلزام إسرائيل وقف التصعيدً ووقفً إعتداءاتها على سيادة لبنان وسلامة أراضيه وشعبه واحترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومنها القرار 1701 (2006)، للحؤول دون تفاقم الصراع وإقحام المنطقة بأسرها في حربٍ شاملة ومدمّرة سيصعُب احتوَاؤها».

كما طالبَ بـ«الضغط على إسرائيل للقبول بمقترَح وقف إطلاقَ النار، بموجب القرار 2735 (2024) من دون تأخير، بما يحقّق التهدئة في المنطقة».

نقابة المحرّرين: لمواصلة التحقيق في انفجار المرفأ

حيّت نقابةُ محرري الصحافة اللبنانيّة في بيان، لمناسبة الذكرى الرابعة لكارثة مرفأ بيروت «أرواحَ الشهداء الأبرياء الذين سقطوا في ذلك اليوم المشؤوم، مؤكدة أنها تنحني أمامهم، كما تُحيي الشهداء الأحياء الذين أصيبوا بإعاقات دائمة جرّاء الانفجار الرهيب الذي وقَع».

وتمنّت «أن يتجاوزَ الجرحى الذين عانوا قبلِ أن يبلغوا الشفاء آلام تلك المرحلة» ورأت «أنَّ جريمة المرفأ يجبُ ألاّ تُطمَس، وأن يُماط اللثامُ عنها لأنَّ من حقّ أهل الشهداء والضحايا الأحياء، معرفة الحقيقة وكشف الفعَلة والمحرّضين على هذه الجريمة الفظيعة التي تُعدُّ من كُبريات جرائم العصر».

واعتبرت «أنَّ هذه الصفحة الدامية لم تطوَ من ذاكرة اللبنانيين في الوطن وديار الانتشار وأنَّ دم الأبرياء يجب ألاّ يذهبَ هدراً، الأمرُ الذي يستوجبُ مواصلة التحقيقات بكلّ شفافيّة وموضوعيّة وحياديّة لجلاء الحقيقة وكشف الملابسات، رحمةً بالشهداء وإنصافاً لذويهم لكيّ لا يُسجّل علينا التاريخ، أنّنا تصرّفنا حيال هذه المأساة وكأنّها حدثٌ عابرٌ وشأنٌ ثانويّ».

وأشارت إلى «أنَّ جميع المسؤولين المعنيين مطاليون في هذه المناسبة الأليمة والمُحزنة بالعمل على وضع التحقيقات قدماً لتعلو رايةُ العدلِ والعدالة».

الخازن هنّأ قائدَ الجيش بعيد المؤسَّسة العسكريّة

اتّصلَ عميد «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن، وبمناسبة عيد الجيش، بقائد الجيش العماد جوزف عون مُهنّئاً وموجّهاً التحيّة والتقدير إلى المؤسّسة العسكريّة، قيادةً وضباطاً وأفراداً، سائلاً الله أن «يُعيدَه عليهم وعلى وطننا الحبيب وأهلنا بالأمن والسلامة».

واستذكرَ الخازن شُهداءَ الجيش اللبنانيّ والمقاومة الوطنيّة الذين سقطوا دفاعاً عن وحدة الوطن واستقلاله، ومقدّراً كلّ «الجهود والتضحيات التي تُبذل في حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب وحماية الحدود».

الأسعد: مخطّط العدوّ الصهيونيّ جرّ أميركا والغرب إلى الحرب

أكّد الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنَّ ردَّ المقاومة سيكون حتميّاً وأكيداً ومتناسباً ومتناسقاً مع حجم العدوان الإسرائيليّ عليها وعلى لبنان، وهي لن تقع في الفخ الإسرائيليّ ولن تتجاوز سقف وصول الأمور إلى المواجَهة الشاملة والمفتوحة».

ورأى في تصريح «أنَّ قنوات التواصل تنشطُ بقوّة وكثافة إقليميًا ودوليًا في محاولةٍ تهدف إلى أن يكون ردّ المقاومة محدوداً»، معتبراً «أنَّ العدوّ الصهيونيّ بعد عمليتيّ الاغتيال للقائد الشهيد فؤاد شكر ولرئيس المكتب السياسيّ لحركة «حماس» الشهيد إسماعيل هنيّة، أعادَ المشهد العسكريّ في المنطقة إلى المربَّع الأول».

وقال «المرحلةُ الحاليّة والمُقبلُ من الأيّام صعبٌ ودقيقٌ للغاية ليس على مستوى لبنان وفلسطين فقط بل على مستوى المنطقة والعالم والمشهد سيكون قاسياً للغاية»، مؤكّداً «أنّ ردّ المقاومة سيكون قاسياً ومؤلماً للعدوّ سواء كان ذلك من لبنان أو إيران أو العراق أو اليمن أو سورية أو فلسطين، غير أنّ الرهان الآن على محور المقاومة الذي عليه إفشال وإجهاض مخطط العدوّ الصهيونيّ لجرّ أميركا والغرب معه إلى حربٍ ستكون إقليميّة إذا لم تتحوّل إلى عالميّة».

واتّهمَ الأسعد الموفدَ الأميركيّ آموس هوكشتاين «الصهيونيّ الهوى والهويّة بتضليل وخداع المسؤولين اللبنانيين حين أكّدَ لهم أنّ الضربة الإسرائيليّة، العدوان الإسرائيليّ لن يستهدف العاصمة بيروت ولا ضاحيتها الجنوبيّة».

خفايا

يضع خبراء بشؤون كيان الاحتلال والعلاقات الأميركية الإسرائيلية التجرؤ الذي أظهره بنيامين نتنياهو في عمليتي بيروت وطهران في سياق ترجمة قرار أميركي باسترداد قدرة الردع بعد الرد الإيراني الرادع وإمساك حزب الله دفة الحرب في شمال فلسطين المحتلة، لأنهما معنيان مباشرة بالعمليات ضد قوات الاحتلال الأميركي في سورية والعراق لفصل مسار غزة عن مسار مستقبل الاحتلال الأميركي. وقد كُلّف نتنياهو بالمهمة.

كواليس

يقول مرجع سياسي إن الجهات الدبلوماسية الغربية لا تملك جواباً على سؤال حول حسابات منع الذهاب إلى حرب كبرى في المنطقة وتتصرّف وكأن الجهة التي يمكن مطالبتها بالتعاون لتفادي الحرب هي المقاومة وإيران عبر القول إن لا قدرة على الضغط على كيان الاحتلال وإن الخصوصية الأميركية تمنع ذلك. وهذا يعني بالنسبة للمقاومة وإيران كما تجيب قياداتها دعوة لمنح الكيان النصر الذي يريد تحت شعار منع وقوع الحرب، وهذه استحالة؛ وهكذا تصبح الحرب وراء الباب.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 2 آب 2024 / العدد 3621
Sixteenth year / Friday / 2 August 2024 / Issue No. 3621

نصر الله في تشييع الشهيد فؤاد شُكر بالضاحية: الردُّ على العدوان محسوم وسيبكي العدوّ كثيراً

عزَّزَ الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله حالةَ الهلع والقلق لدى الكيان الصهيونيّ، بتكتمّه على توقيت وطبيعة ونوعيّة الردّ «المحسوم» على العدوان على الضاحيّة الجنوبيّة مساء الثلاثاء الماضي، مكتفياً بجملة واحدة هي أنّ الردّ آت وسيبكي العدوّ كثيراً، مركّزاً على أنّ العدوان على الضاحية استهدف مبنى سكنيّاً في ضاحية العاصمة بيروت وليس مركزاً أو ثكنة عسكريّة وارتقى نتيجته 7 شهداء من نساء وأطفال ومعهم القائد الكبير في «المقاومة الإسلاميّة» فؤاد شكر. وأشار إلى أنّ المقاومة تبحثُ عن ردّ حقيقيّ ومدروس جدّاً وليس عن ردٍّ شكليّ وأنّ القرارَ للميدان.

وقال السيّد نصرالله، خلالَ كلمة له في مراسم تشييع الشهيد شُكر (السيّد محسن) في «مجمّع سيّد الشهداء» في الضاحية «العدوّ الصهيونيّ أعطى عنواناً لعدوانه على الضاحية الجنوبيّة للعاصمة بيروت واعتدى على منطقة مدنيّة وقتل مدنيين بينهم نساء وأطفال واستهدف قائداً كبيراً في المقاومة مدّعياً أنه ردُّ فعل على ما حصلَ في مجدل شمس». ولفتَ إلى أنّ «هذا ليس ردَّ فعل بل هذا ادعاءٌ وتضليل وهو جزءٌ من الحرب ومن المعركة القائمة».

وتوجّه السيّد نصر الله «بمناسبة الشهادة الكبيرة والاغتيال الخطير الذي أدى لاستشهاد القائد الكبير رئيس المكتب السياسيّ لحركة حماس الأخ العزيز والحبيب إسماعيل هنيّة ومرافقه باسم مقاومتنا وعوائل شهدائنا إلى إخواننا في حركة حماس وكتائب القسام وفصائل المقاومة الفلسطينيّة والشعب الفلسطينيّ الصابر والمضحّي بالتعزية والتبريك».

وتابعَ «هدف العدوّ هو اغتيال القائد الجهاديّ الكبير السيد محسن، وقد استهدف مبنى في حارة حريك بالضاحية الجنوبيّة لبيروت ما أدى إلى استشهاد 7 وجرح العشرات»، مضيفاً «نُعزّي ونُبارك لعوائل الشهداء بفقد أحبائهم ونيلهم وسام الشهادة».

وأشار إلى أنّه «في حادثة مجدل شمس، سقطَ صاروخ في البلدة، فأصدرنا بياناً ننفي فيه مسؤوليّتنا. ونحن نملك من الشجاعة ما يكفي لتحمّل المسؤوليّة فيما لو قصفنا مكاناً، حتّى لو كان على سبيل الخطأ، ولدينا سوابق بالأمر»، معلناً «أنّنا أجرينا تحقيقاً داخليّاً دقيقاً تأكّدنا من خلاله أنّنا لسنا مسؤولين عمّا حصل في مجدل شمس، والكثير من التحليلات تحدث عن الصواريخ الاعتراضيّة وللعدوّ سوابق بفشلِ صواريخه».

ولفتَ إلى أنّه «صدرَت مواقف واعية عن قيادات طائفة الموحّدين الدروز في لبنان والجولان السوريّ المحتلّ وما عُبّر عنه من موقف شعبيّ في الجولان ساعد على دفع الاتهام الظالم عن المقاومة وأشكر القيادات الكريمة على مواقفها»، مشيراً إلى أنّ «العدوّ سارعَ إلى اتهام المقاومة بحادثة مجدل شمس هادفاً إلى تبرئة نفسه وبثّ الفتنة بين أهالي الجولان وطائفة الموحّدين الدروز وبين المقاومة ومن خلفها الطائفة الشيعيّة، لضرب أهمّ منجزات طوفان الأقصى وهو المساهمة بتجاوز المحنة الطائفيّة في المنطقة». وتوجّه إلى عوائل الشهداء في الجولان بالتعزية.

وأردف «نحنُ ندفعُ ثمنَ إسنادنا لغزّة، وهذا ليس أول ثمن فقد ارتقى لنا مئات الشهداء من بينهم قادة، ونحنُ نتقبل ثمن استشهاد السيّد محسن ومن معه وندفعه لأنّنا دخلنا هذه المعركة من موقع الإيمان وبكلّ معاييرها، وجميعنا في لبنان تعاونا وتساعدنا وحملنا دماءنا على أكفّنا ولن نُفاجأ بأيّ ثمن ندفعه في هذه المعركة المفتوحة في كلّ الجبهات».

وتابع «العدوّ يتصوّر أن يقتلَ الشهيدَ هنية على أرض إيران وأن تسكت إيران؟ معتبراً «أنَّ خطابَ الإمام الخامنئيّ في شهادة القائد هنيّة كان أشدّ من خطابه حين اعتُديَ على القنصليّة في دمشق لأنّه لم يُعتدَ على سيادتهم فحسب بل مُسَّ بأمنهم القوميّ وهيبتهم وبشرفهم أيضاً».

وتوجّه السيّد نصر الله إلى مجتمع الكيان «الإسرائيليّ» بالقول «اضحكوا قليلاً وستبكون كثيراً لأنّكم لم تعلموا أيّ خطوطٍ حمر تجاوزتم وإلى أين مضيتم وذهبتم»، مؤكّداً أنّنا «نحنُ في كلّ جبهات الإسناد دخلنا في مرحلة جديدة وعلى العدوّ أن ينتظرَ ثأر الشرفاء في المنطقة».

ولمن يراهن على ضعف المقاومة قال السيّد نصر الله «حماس استُشهد مؤسّسها وارتقى العديد من قادتها ويراهن العدوّ اليوم على شهادة القائد الضيف، ولكن خطّها البيانيّ تصاعديّ وكذلك الجهاد الإسلاميّ وحزب الله لأنّنا جماعات مؤمنة بالله وننتمي لعقيدة تزوّدنا بعزيمة وقدرة هائلة على تحمّل الصعاب». أضاف «آلمَنا استشهاد السيّد فؤاد، ولكن ذلك لن يمسَّ بعزيمتنا بل سيزيدُ من إصرارنا وثباتنا ويجعلنا نتمسّك أكثر بصوابيّة الخيار الذي اتّخذناه».

وطمأنَ بيئةَ المقاومة وجمهورها بالقول «حين يستشهدُ أحد قادتنا نحن نسارع لملء المكان بتلامذة هذا القائد المستعدّين لإكمال دربه»، لافتاً إلى أنّ «السيّد محسن في إحدى الجلسات رغم صلابته المعروف بها حين يتحدث عن الشهداء يبكي، كان يتمنّى الشهادة وهي أمنية قادتنا، وآن الأوان لأن يلتحق برفاقه الأوائل. وأغلب الاستشهاديين ربّاهم السيّد محسن وكان صديقهم وهو ضمن النواة الأساسيّة لحزب الله»، وكشفَ أنّ «قائد فريق حزب الله الذي ذهب إلى البوسنة هو السيّد محسن عندما ذهب لنصرة المظلومين المستضعفين إلى جانب إخوانه ثمّ عاد بعدها إلى لبنان».

وعن الموقف السياسيّ أكّدَ السيّد نصر الله، أنَّ «المقاومة في فلسطين لن تستسلم، وهذا موقف حماس بعد شهادة القائد هنيّة، ولا استسلام في كلّ جبهات المقاومة. ومن يريدُ تجنيب المنطقة ما هو أسوأ وأكبر عليه إلزام إسرائيل بوقف العدوان على غزّة. ولو قتلتم ودمرتم وذهبتم لأبعد الحدود بمعزل عن ردّنا لن يكون هناك حل سوى بوقف العدوان على غزّة».

وأعلنَ أن جبهة الإسناد اللبنانيّة ستعودُ إلى ما كانت عليه صباح اليوم موضحاً أنّ «هذا لا علاقة له بالردّ على استشهاد السيّد فؤاد، أمّا ردُّنا فمحسوم على الاعتداء على الضاحية واستشهاد السيّد محسن والمدنيين، وعلى العدوّ ومن خلفه أن ينتظر ردّنا الآتي حتماً إن شاء الله لا نقاش في هذا ولا جدَل. وبيننا وبينكم الأيّام والليالي والميدان».

ولجمهور المقاومة، قال السيّد نصر الله، إنَّ «جبهة المقاومة تقاتل بغضب وعقل وبشجاعة وحكمة، وتملك القدرة، ونحنُ الذين نمشي ونختار، وقد اخترنا الردّ، وعلى العدوّ أن ينتظر والقرار في يد الميدان ونبحث عن ردٍّ حقيقيّ ومدروسٍ جدّاً وليس عن ردّ شكليّ».

وختمَ متوجّهاً إلى العدوّ قائلاً «نقولُ للعدوّ قول السيدة زينب: كد كيدَك واسعَ سعيَك يا نتنياهو ومن خلفك أميركا، فوالله لا تمحو ذكرَنا ولا تُميت وحينا».

السيد نصرالله متحدثاً في تشييع الشهيد فؤاد شكر في الضاحية أمس

ـ إلزام «إسرائيل» بوقفِ الحرب على غزّة هو السبيل الوحيد لعودة الهدوء

ـ تحقيقُنا الداخليّ يؤكد ألاّ علاقة لنا بما حصل في مجدل شمس

مواقف منددّة باغتيال القائدين هنيّة وشُكر: لحظةُ ارتطام الكيان الصهيونيّ بنهايته تقترب

توالَت أمس، المواقف المنددّة باغتيال رئيس المكتب السياسيّ لحركة «حماس» الشهيد إسماعيل هنيّة والقائد العسكريّ في «المقاومة الإسلاميّة» الشيد فؤاد شُكر.

وفي هذا الإطار، رأى النائب السابق إميل لحّود، في بيان، أنَّ «(جرادين) العدو الإسرائيلي تسلّلوا مرّة جديدة عبر الأجواء اللبنانيّة لتنفيذ جريمة بشعة استهدفت قائداً بطلا هو فؤاد شكر وسقط فيها مدنيّون وخصوصا أطفال».

وعزّى عائلات الضحايا بهذه الجريمة وقيادة حزب الله «وكلّ ممانع في لبنان والعالم على خسارة رجل يحمل في سجلّه تاريخاً حافلاً من البطولات وكانت أمنيته، كما كلّ بطل، أن يستشهدَ أثناءَ أداء واجبه في مواجهة إسرائيل ولكن في الميدان لا غدراً في منزله».

وتابع «يجبُ أن يدركَ العالمُ كلّه أنّ الشهيد ورفاقه على استعداد للاستشهاد دفاعاً عن قضيّتهم، في حين أنّ الأعداء والمتعاطفين معهم في الداخل اللبنانيّ، إمّا يُجيدون الغدرَ كما فعلَ العدوّ، أو بثّ السمّ عبر الإعلام ومواقع التواصُل الاجتماعيّ كما فعلَ بعضُ اللبنانيين في اليومين الماضيين وقبلهما».

وختمَ «ما نُريده من جماعة السمِّ في لبنان ليس، بالتأكيد، الانتفاض لكرامتهم في مواجهة من ينتهك سيادتهم ويستهدف أرضهم ويقتل أبناء وطنهم، بل يكفيهم أن يجلسوا في منازلهم ويدعوا المقاومة تقوم بواجبها، نيابةً عن لبنان كله وعن اللبنانيين جميعاً».

من جهّته، قال المديرُ العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم في تصريح «في يوم الشهادة، رغم كلّ هذه اللحظات الصعبة والمؤلمة، ومن بين الركام الذي يحتضنُ الشهداءَ في غزّة ولبنان وطهران وأينما كان. وللعدو الذي يعتقد أنّه في سياسة الاغتيالات يستطيع أن يُنهي هذه المسيرة. وللرافض لكلّ الحلول وللمنقلب على كلّ العهود أو الاتفاقاتَ. ولمُحاول قتل كلّ الناس ليبقى، وللمضحّي بكيانه لحماية نفسه، للمتلطي خلفَ أوهامه بالاستمرار.

نقولُ ما قاله إيلان بابيه، المؤرّخ الإسرائيليّ البارز والأستاذ في كليّة العلوم الاجتماعيّة والدراسات الدوليّة في جامعة إكستير في بريطانيا: «حتّى في هذه اللحظة المُظلمة، يجب أن نفهمَ أنَّ المشاريعَ الاستعماريّة الاستيطانيّة التي تتفكّك دائماً ما تستخدم أسوأ أنواع الوسائل لمحاولة إنقاذ مشروعها. حدث هذا في جنوب أفريقيا وفي جنوب فيتنام وعلى أساس فحص مهنيّ أقول إننا نشهدُ نهايةَ المشروع الصهيونيّ الآن».

أضاف «ليس ثمّةَ أدنى شكّ في ذلك، لقد وصل هذا المشروع التاريخيّ إلى نهايته وهي نهاية عنيفة، فمثل هذه المشاريع عادةً ما تنهار بعُنف، وهي لحظة خطيرة جداً بالنسبة لضحايا هذا المشروع والضحايا أيضا هم اليهود، لأنّ اليهود أيضاً هم ضحايا للصهيونيّة. وهكذا فإنّ عمليّة الانهيار ليست مجرد لحظة أمل، بل إنّها أيضاً الفجر الذي سيطلع بعد الظلام وهو النورُ في نهاية النفق».

وختمَ «مع تشييع كلّ شهيد، تقترب أكثر فأكثر لحظة ارتطام هذا الكيان بنهايته».

ووجّهَ «المؤتمرُ القوميّ العربيّ» رسالةً إلى الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصر الله وقيادة ومجاهدي الحزب جاء فيها «تحتسبُ الأمانةُ العامّة للمؤتمر القوميّ العربيّ عند الله تعالى، القائد الجهادي الكبير فؤاد شكر وأخواته الذين استهدفهم العدوان الصهيونيّ مساء الثلاثاء في ضاحية بيروت الجنوبيّة. والأمانةُ العامّة للمؤتمر إذ تتقدّمُ إليكم وإلى قيادة حزب الله والمقاومة الإسلاميّة في لبنان بأصدق التعازي، تعبّر عن فخرها وتقديرها للدور الكبير الذي اضطلع به الشهيد الحاج محسن منذ تأسيس المقاومة حتى ارتقى شهيداً».

وانتهزَت «هذه السانحة لتجدّد ثقتها في قدرة وتقديرات المقاومة في لبنان وفلسطين وفي كلّ الساحات»، داعيةً «في هذا الظرف الدقيق إلى أوسع وأقوى تأييد شعبيّ لها وهي تضطلع بدورها المقدّس في الدفاع عن الأمّة وحريّتها ومقدّساتها وحقّها المشروع في تحرير أرضها ودحر الاحتلال».

أمّا المنسقُ العام لـ«تجمّع اللجان والروابط الشعبيّة» والمنسّقُ العام «للحملة الأهلية لنصرة فلسطين» معن بشور فقال « قبل 42 سنة خرج من بلدة النبي شيت البقاعيّة اللبنانيّة المجاهد الكبير فؤاد شكر لينضم إلى ثلّة من شباب لبنان المؤمن وشباب الأمّة الذين رأوا أنّ واجبَهم بعد الغزوّ الإسرائيليّ لبلدهم عام 1982 أن يردّوا عليه بمقاومة كان قليلون يدركون أنها ستشكّل مرحلة خطيرة وهامّة ومشرقة في حياة لبنان والأمّة».

وتابع «لقد استشهد شكر حاملاً معه سيلاً من المنجزات التي قام بها مقاتلاً في أكثر من جبهة، منتصراً لأمّته وكان مرشّحاً للشهادة في كلّ معركة خاضها، كم يخطئ العدو حين يظنّ أنّه باغتياله شكر أنّه قد نجحَ في القضاء على المقاومة أو في تعطيل مسيرتها، كما باعتقاده أنّه في وصوله إلى هنيّة قد نجح في القضاء على حماس أو تعطيل مسيرتها الجهاديّة».

وختم «سيبقى شُكر رمزاً كبيراً من رموز الوطنيّة والعروبة والإسلام، بل رمزاً من رموز الوحدة، لأنّه في استشهاده في اليوم ذاته مع القائد الشهيد الكبير إسماعيل هنيّة إنّما كانا يجسدّان وحدة الأمّة في مقاومة العدوّ».

كما نعى رئيسُ «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير الشهيدَ شكر، معتبراً أنَّ التضحيات الجسام التي بذلها شهيدنا الكبير وجميع الشهداء القادة من فصائل محور المقاومة، تُشكّل الحجر الأساس في انتصاراتنا التي تحقّقت على المشروع الصهيو– أميركي، وبفضل هذه التضحيات والدماء الطاهرة للمجاهدين سيكون النصر الكبير حليفنا، لأنّ كلّ المقاومين هم مشروع شهادة على طريق تحرير فلسطين».

وعزّى نائب الأمين العام لحركة «النضال اللبنانيّ العربيّ» طارق سليم الداود قيادة المقاومة وعلى رأسها السيّد نصرالله باستشهاد شُكر، مؤكّداً «أنّ دماء القادة الشهداء لم تؤثّر على روح المقاومة وعملها وأدائها، بل زادتهم إصراراً على مواصلة الطريق لتحرير الأرض والدفاع عن الوطن».

وندّد «اتحاد الولاء لنقابات النقل والمواصلات في لبنان» بالعدوان الصهيونيّ على الضاحية، واستشهاد أطفال ونساء وارتقاء القائد الجهاديّ الكبير فؤاد شُكر شهيداً على طريق القدس «بعد مسيرة حافلة وزاهية بالجهاد ومنازلة الأعداء، وبناء القوّة وإعداد العدّة لإزالة هذه الغدّة السرطانيّة من قلب الأمّة فلسطين العزيزة».

وأعلن «الاتحادُ العام لنقابات العمّال» في سورية، أنّه «بدعم وحماية الولايات المتحدة الأميركيّة وحلف الناتو العدوانيّ، يمارسُ الكيان العنصريّ الصهيونيّ انتهاكه كل معايير الأخلاق والإنسانيّة في التعامل مع الأحداث والتطورات في المنطقة والعالم، وبخاصة في داخل الأراضي العربيّة المحتلّة ، التي تشهد حراكاً ثوريّاً تحرريّاً متصاعداً وممارساته الوحشيّة ضدَّ المواطنين العرب».

ورأى أنّ «اعتقال آلاف الفلسطينيين وسلب ممتلكاتهم وأراضيهم وملاحقة واغتيال قادة ورموز المقاومة، يثبت بربريّة ووحشيّة المجتمع العنصريّ الصهيونيّ الخارج عن القانون الدوليّ الإنسانيّ، كما أنّ اغتيال المناضلين والقادة الكبار في حركات ومنظمات المقاومة لن يؤدي إلاّ إلى تجدّد وتصاعد المقاومة، وإلى تسارع انهيار الكيان الصهيونيّ برمّته، وإنَّ دماءَهم ستزهر نصراً مؤكّداً على كامل المشروع العدوانيّ التوسعيّ الإمبرياليّ».

وختم «لنقف جميعاً يداً واحدة ضدّ العنصريّة الصهيونيّة وضدّ سياسات وممارسات القوى الاستعماريّة الداعمة للكيان المحتلّ».

ودانت نقابة الصحافة اللبنانيّة في بيان العدوان «الإسرائيليّ» الأخير في ضاحية بيروت الجنوبيّة وأودى بحياة الشهيد فؤاد شكر وكذلك الاغتيال الجبان الذي استهدف الشهيد هنيّة ومرافقه في طهران والإمعان في الاستهداف الممنهَج للإعلاميين في قطاع غزّة. ودعا «المجتمع الدوليّ إلى تحرّك عاجل لكبح جماح العدوانيّة الإسرائيليّة ووقف حرب الإبادة التي تشنها على مساحة المنطقة انطلاقاً من قطاع غزّة قبل فوات الأوان».

ذكرى الإستشهادي
علي غازي طالب

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 2 آب 2024 / العدد 3621
Sixteenth year / Friday / 2 August 2024 / Issue No. 3621

منفذية عكار في «القومي» أحيت ذكرى الاستشهادي علي غازي طالب في بلدة تكريت ـ عكار.. واكليل زهر باسم رئيس الحزب على النصب التذكاري

أحيت منفذية عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذكرى الـ 39 لعملية الاستشهادي علي غازي طالب باحتفال في مدرسة بلدة تكريت عكار، سبقه مسيرة إلى النصب التذكاري للشهيد في البلدة، حيث تم وضع أكليل زهر باسم رئيس الحزب الأمين أسعد حردان.

حضر الذكرى، عميد الثقافة والفنون الجميلة – منفذ عام طرابلس الدكتور كلود عطية، عميد التربية والشباب إيهاب المقداد، العميد ساسين يوسف، عضو المجلس الأعلى عبد الباسط عباس، ناموس عمدة الإعلام رامي شحرور، منفذ عام عكار أحمد السبسبي وأعضاء هيئة المنفذية، منفذ عام وادي خالد بري العبدالله، منفذ الضنية منهل هرموش، الأمناء: فادي الشامي، سعد سكاف، ومحمود الحسن، مدير دائرة الانشطة الكشفية في عمدة التربية والشباب وسام القادري وعدد من مسؤولي الوحدات.

كما حضر عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمد صالح، رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير، وفد من قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني في عكار ضم: عضو الهيئة الإدارية لرابطة معلمي التعليم الأساسي في لبنان – مدير مدرسة الدورة محمود السحمراني وعضو لجنة صندوق الزكاة في عكار المحامي عباس الملحم ومدير مدرسة الدورة السابق خالد السحمراني، محمد إبراهيم ممثلاً الحزب الشيوعي اللبناني، منسق التيار الوطني الحر في عكار علاء مخول، رئيس ملتقى عكار المقاوم سفيان طالب، رئيسة حزب 10452 رولى مراد، ريان العبود ممثلاً أمين عام حركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، رئيس جمعية اتحاد شباب عكار الشيخ مفيد العبدالله، مسؤول حزب العمل الاشتراكي ورئيس لجنة التعاضد في عكار طارق الحسين، المسؤول السياسي في حركة الإصلاح والوحدة زياد العلي، محمد نعمان ممثلاً رئيس حزب الشباب والتغيير الدكتور سالم فتحي يكن، رئيس الحركة الشبابية في عكار ثائر قرحاني، رئيس لجنة الأسير يحيى سكاف جمال سكاف، وفد من حزب البعث العربي الاشتراكي في تكريت مثّل أمين فرع عكار في «البعث» خضر عثمان، وفد مثّل مسؤول المرابطون في عكار عبدالله الشمالي، وفد من بلدة فنيدق تقدّمه أحمد جود، مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في نهر البارد أبو نزار خضر، مسؤول حركة فتح في مخيم البارد عيسى السيد، مسؤول العلاقات السياسيّة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم نهر البارد محمد صالح موعد، مسؤول جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ في نهر البارد محمد حسن بقاعي.

كما حضر كاهن بلدة قبولا الأب أيوب نعمة، كاهن بلدة بينو الأب حنا الشاعر، الشيخ وليد الزعبي ممثلاً الشيخ منذر الزعبي، مختار عكار العتيقة محمود غصن، مختار الدورة خالد ضاهر، مختارة بينو ايفون الأطرش، مختار تكريت غازي أيوب، مختار تكريت أكرم نعمان، مختار جبرايل فوزي شاهين، رئيسا بلدية تكريت السابقان عبدالله غية والدكتور حاتم العلي وفاعليات بينها كامل الشعار، حسين دياب، محمد الخطيب، حسن الناظر، الدكتور أحمد العلي، الحاج عبدالله أحمد الحوراني وجمع من المواطنين والقوميين الاجتماعيين.

التعريف

رحّب بالحضور وقدّم الخطباء منفذ عام عكار في الحزب، أحمد السبسبي، وقال:

هو ابن غازي طالب الرفيق المسؤول والأمين الذي قدّم فلذة كبده عن سابق دراسة ومعرفة، البار بقسمه والتزامه بأن نضحّي بكل ما نملك في سبيل مصلحة سورية وسيادتها على نفسها، والمؤمن بأن الدماء التي تجري في عروقنا ليست ملكاً لنا بل هي وديعة الأمة فينا متى طلبتها وجدتها.. من هنا كانت اندفاعة علي المنطلقة من إيمان اكتسبه وتربّى عليه في كنف عائلة قومية اجتماعية وهذا الإيمان حمله صوب الجنوب، ليقوم بما تدرّب عليه في بيت المقاوم الأمين أسعد حردان الذي اهتمّ به وبمن سبقه أو أتى بعده على طريق الاستشهاد الإرادي.

وتابع: كان هاجسه مواجهة العدو وتكبيده الخسائر الكبيرة بجيشه وقواته، فاختار أن يقدّم دمه على طريق تحرير الجنوب، فكانت عمليته في ارنون، صبيحة يوم الأربعاء في 31 تموز شهر الفداء، عندما أعلن استشهاده عبر شاشات التلفزة شريط مصور، قال: «أنا الشهيد علي غازي طالب من بلدة تكريت عكار في شمال لبنان، إني ذاهب إلى الجنوب لاستشهد هناك فيلتقي دمي بدماء الشهداء الذين سبقوني، أنا إبن مدرسة قومية نضالية تعلمت فيها أن أعطي كل شيء لأمتي.. الدماء هي أقوى من السلاح الذي يمتلكه العدو».

وقال: يا علي الدماء التي راهنت عليها هي اليوم أقوى من سلاح العدو، وكما طردته من بيروت مهزوماً يصيح عبر مكبرات الصوت «يا أهل بيروت لا تطلقوا النار إننا راحلون» هو اليوم بفضل الدماء المقاومة بدأ يتقهقر بعد اندحاره في عام 2000 يندحر اليوم من غزة ذليلاً منكسراً. وفي عام 2006 هزمته الدماء أيضاً، ودمّرت دباباته وقتلت جنوده.

وختم: واليوم في غزة أبطال يرفعون أشلاء أبنائهم وشارة النصر بدمائهم محتسبين، لأن دماءهم كانت وستبقى أقوى من السلاح. وستنتصر غزة وكذلك الجنوب كجبهة مساندة والنصر صبر ساعة.

كلمة الأحزاب والقوى

كلمة لقاء الأحزاب والقوى الوطنيّة والإسلاميّة في عكّار ألقاها عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمّد صالح وفيها قال:

في البداية أشكر لعلي غازي طالب أنّه جمعنا في عكّار بعد عشرات من السنين. جمعنا، بل استدعانا لنكون خدماً لدماء طاهرة سقطت على طريق القدس، كما إسماعيلٌ هنيّةٌ وكما شهداء الضاحية وكما شهداء غزّة وكما شهداء القدس وكما كلّ الشهداء على أرض فلسطين.

شكرًا لك علي غازي طالب وتحيّة لدمك الشريف الذي أتى بنا إلى هذه البلدة الطيّبة التي لم تبخل بفلذات أكبادها على طريق القدس.

وسأل صالح الأعراب: أين أنتم من نساء غزّة، من أطفال غزّة، من أبطال غزّة، من رجال غزّة، من كهول غزّة، من تراب غزّة المقدّس، وكل أرض فلسطين مقدّسة، وأهمّ شيءٍ يعنينا في فلسطين مع المقدّسات هو الشعب الفلسطينيّ المظلوم الذي يتخلّى عنه من يدّعون أنّهم يلبسون العباءة ويلبسون الكوفيّة وهم يتبرّؤون منها ليلاً ونهارًا، لا بل وبالإذن من الجميع يتآمرون ليلاً ونهارًا.

وأكد صالح أن المقاومة ومحور المقاومة حاضران مع فلسطين، حاضران مع القدس، مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات.

وقال: نحن نقدّم ما هو واجبٌ علينا، ولكن انتظروا نصرًا قادمًا بعونه تعالى، رغم التضحيات التي تُدفَع، ورغم الأثمان التي تُدفَع، لأنّه وعد الله وكان حقًّا علينا نصر المؤمنين.

وأكد أننا نحن ندّعي هذا؛ نعم، مسيرتنا، مسيرة المقاومة، تعوّدنا أن نقدّم الشهداء، الشهداء كلهم قادة، من القادة ومن الكوادر المتقدّمة.

نحن كنّا قبل أيّام مع مجالس عاشوراء. قد يسأل سائل: وهل هذا المكان لنتكلّم بعاشوراء؟! نعم، عاشوراء ما معناها؟! «إن كان دين جدّي لم يستقم فيا سيوف خذيني».

إن كان أمر غزّة لا يستقيم، لا نقف عند حدٍّ في المواجهة. إن كان القدس لا يستقيم أمرها، نعم، ترخص للقدس كلّ المهج. إن كانت أرض فلسطين، وشعب فلسطين، وقضايا أمّتنا لا تستقيم على الإطلاق إلّا بمستوى هذه التضحيات، نعم نحن لها إن شاء الله.

وقال: مسيرة المقاومة تبشّركم أنّها تملك القدرة، وتملك العقل، وليس بالارتهان لسفارات هنا أو سفراء هناك أو إشارات لمجتمع دوليٍّ لا نؤمن على الإطلاق بأيّ موقف منهم لأنّهم لا يرون إلّا الشيطان الأكبر أميركا حاكمًا على إرادتهم.

بالأمس القريب، رأيتُ رئيس حكومة العدوّ الصهيونيّ والعصابات الصهيونيّة، نتنياهو وقف له الكونغرس الأميركي عشرات المرّات يصفّق لتلك المجازر. نحن لسنا بلا أحاسيس، وبلا مشاعر، أو مشاعر متبلّدة، لا...

وأضاف: فكما رأينا النصر في 25 أيّار 2000، ورأيتم النصر الإلهي في تمّوز 2006، ورأيتم مسيّرة اليمن السعيد التي جاءتهم من حيث لا يحتسبون ووصلت إلى تل أبيب وأوجدت في نفوسهم الرعب والخوف على المصير، وكما صواريخ العراق، وكما ليلة 14 نيسان ليلة الحرس الثوريّ الإيراني، وكما هو موقف المقاومة في لبنان، موقف المساندة لغزّة، نعم، إنّه كذلك.

وختم قائلاً: نحن بعونه تعالى سائرون إلى ذلك المكان، محور المقاومة، نعم؛ صمود وثبات سورية على موقفها الداعم إلى جانب فلسطين وقضيّة فلسطين رغم الجراح التي يعيشونها ورغم كلّ المآسي التي يعيشونها، نعم إنّه محورٌ متقدّمٌ وأيّام الإنتصار لا أقول غدًا، ولا أقول بعد غد، ولكن أقول إنّنا مشينا خطى سترونها ودماء الشهيد سوف تنبئكم أنّ هذه الأمّة التي تحيا لتحفظ أمانة الشهداء، لن تُذلّ على الإطلاق..

المنفذ العام أحمد السبسبي

الحاج محمد صالح: المقاومة ومحور المقاومة حاضران مع فلسطين ومع القدس مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات والدماء تنبئكم أنّ هذه الأمّة الوفية لن تُذلّ على الإطلاق

المنفذ العام أحمد السبسبي: يا علي الدماء التي راهنت عليها هي اليوم أقوى من سلاح العدو فكما طردته من بيروت ومن جنوب لبنان ستطرده من غزة ومن فلسطين كلها

ذكرى الإستشهادي
علي غازي طالب

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 2 آب 2024 / العدد 3621
Sixteenth year / Friday / 2 August 2024 / Issue No. 3621

أبو نزار خضر: إننا أمام معركة صعبة وطويلة مع عدو غادر لا يتوانى عن ارتكاب الجرائم والمجازر لكنه يسقط في أوهامه

عبد المجيد غازي طالب: الشهيد علي إبن المدرسة السورية القومية الاجتماعية والعائلة المتعاقدة بكاملها مع سعاده على إقامة دولة الأمة ومكافحة الفساد

الحاج سفيان طالب: الدماء التي امتزجت بأرض الجنوب وحدت العمل المقاوم لنسف مشروع الكيان الصهيوني المحتل وأزهرت عزاً وانتصاراً

الأب أيوب نعمة: أنطون سعاده عندما تكلّم عن هذه الأمة كان يتكلم أيضاً عن شباب رضعوا المقاومة قبل أن يولدوا

ر. عبدالمجيد طالب (شقيق الشهيد)

الحاج سفيان طالب

ابو نزار خضر

الأب أيوب نعمة

كلمة عائلة الشهيد

وألقى عبد المجيد غازي طالب (شقيق الشهيد) كلمة عائلة الشهيد فقال: «نحييكم ونرحّب بكم مشاركين بإحياء ذكرى علي غازي طالب الاستشهادي الذي قدّم دمه طواعية في سبيل تحرير الأرض والإنسان. الشهيد علي غازي طالب إبن المدرسة السورية القومية الاجتماعية، إبن عائلة تعاقدت بكاملها مع سعاده على إقامة دولة الأمة ومكافحة الفساد والمفسدين ولو تلطوا برايات عديدة قريبة أو بعيدة، إبن مدرسة أخذت على عاتقها محاربة الأمراض التي تركها المستعمر في بلادنا من طائفيّة ومذهبيّة وعشائريّة وإقطاع، إبن مدرسة نهضة الأمة لا مدرسة الاستهزاء بأماني الشعب....

وأضاف: علي فارس الشمال ونسره الذي أعاد للأمة وديعتها ولم يكن يوماً من المرتهنين لا هو ولا أي فرد من عائلته. علي غازي طالب الرفيق السوري القومي الاجتماعي المكافح للأمراض الطائفية مكافحته للعدو اليهوديّ.

واستدرك غازي مكلماً الشهيد علي بقوله:

يا علي يا أخي ورفيقي اعتاد القوميون واعتدنا معهم على إحياء ذكراك الخالدة كل عام وبالتوقيت ذاته فيأتي المسؤولون ليشيدوا بشهادتك وقوة فعل دمك وليخبرونا أنهم لم ينسوك أو يتناسوا قضية استشهدت أنت والكثيرون في سبيلها.

يا علي هل أصف لك حال بلادنا التي أردتها موحّدة حرّة أبية وأصبحت أشلاء متناثرة بسبب ظلم وطغيان الأنظمة.

يا علي...

أأقصّ عليك رواية المناضلين الجدد وبدء العدّ على طريق فلسطين، ها هم يعدون الشهداء على تلك الطريق التي نأمل أن لا تقفل مرة جديدة.

لن أطيل عليك يا أخي الشهيد ولن أستفيض تكفيك هذه الأخبار المحزنة المفجعة... واسمح لي أن أتوجه الى ابناء شعبنا بشكل عام والقوميين بالخصوص، وأسألهم أترون ما يحدث هذه الأيام في غزة الذبيحة وكل فلسطين وجنوب لبنان؟

إن هذه المجازر المرتكبة بحق أبناء شعبنا ليست الا نقطة من إيمان يهودي يريد إبادتنا جميعاً بمعزل عن الدين والعرق.

وختم قائلاً: إن هذا العدو يريد أخذ بلادنا بعد القضاء على كل نسمة حياة فيها ولن يرتدع إلا إذا جابهناه بالدم.

كلمة ملتقى عكار المقاوم

وألقى الحاج سفيان طالب كلمة ملتقى عكار المقاوم، فقال: «باسم ملتقى عكار المقاوم وأهالي بلدتنا وعائلتنا المقاومين نشكر كل الجهود التي بذلت من أجل إحياء ذكرى فارس الشمال الشهيد علي غازي طالب إبن بلدتنا تكريت وعكار والشمال وكل الوطن. فسلام على الدماء والأشلاء التي امتزجت بأرض الجنوب التي وحدت العمل المقاوم لنسف مشروع الكيان الصهيوني المحتل وأزهرت عزاً وانتصارا».

وأضاف: «القضية الفلسطينية قضية كل حر وشريف على امتداد العالم، وقد وحّدت الدماء لمحور المقاومة من الجمهورية الاسلامية في إيران إلى لبنان وفلسطين واليمن والعراق وسورية، ومعركتنا اليوم مع العدو الصهيونيّ وربيبته أميركا وقوى الاستكبار العالمي المنافق المجرم».

وختم: «الرحمة لشهداء المقاومة في فلسطين المحتلة وغزة والأبرياء وعلى المرابطين على جبهات المساندة وكل حر وشريف على امتداد العالم، والخزي والعار للعملاء وأنظمة التطبيع والخيانة والنصر حليف الرجال وليس الجبناء، ونعاهد أننا سنكمل المسير حتى النصر أو الشهادة».

كلمة الفصائل الفلسطينية

وألقى كلمة الفصائل الفلسطينية مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في نهر البارد أبو نزار خضر فقال:

نلتقي اليوم في إحياء ذكرى الشهيد علي طالب، بالتزامن مع تصعيد الاحتلال الإسرائيلي ـ الأميركي لممارساته الإرهابية التي طالت أمس، الضاحية الجنوبية في بيروت التي أدّت إلى استشهاد القائد فؤاد شكر واغتالت اليوم القائد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في إيران.

وقال: إنّ هذه الجريمة، ورغم قسوتها، فإنّها تؤكد من جديد أننا أمام معركة صعبة وطويلة مع عدو غادر لا يتوانى عن ارتكاب الجرائم والمجازر، سواء ضد قادة كبار أو ضد أطفال ونساء، لكن مرة جديدة يسقط هذا العدو في أوهامه، ويعتقد أن اغتيال قادة المقاومة سيوقف فعلها الذي أصبح متجذراً لدى شعبنا وكل شعوب وأحرار العالم في مواجهة المشروع الصهيوني ـ الأميركي.

وأكد أن الاستشهادي علي غازي طالب، بطل عملية أرنون، هو إبن بلدة تكريت استشهد على أرض الجنوب بوجه أعتى عدو عنصريّ. ودماؤه أزهرت الانتصارات والمفخرة وهزيمة العدو في جنوب لبنان.

ولفت إلى أن الشهيد علي تخرّج من بيت مقاوم، فوالده المرحوم غازي طالب الذي تشهد له مواقفه وثقافته، وكان نتاجه الأسير يحيى سكاف إبن شقيقته بطل عملية دلال المغربي داخل أراضي فلسطين المحتلة.

وشدّد على أن ما أسّس له الزعيم أنطون سعاده، في ثلاثينيات القرن العشرين، واستشهد لأجله في العام 1949، يصونه الآن حزبه، الحزب السوري القومي الاجتماعي، بانخراطه في القتال ضد الاحتلال الإسرائيلي، وبتبنّيه خيار المقاومة، جنباً إلى جنب، مع باقي فصائل المقاومة في المنطقة. وقد قدّم قافلة من الشهداء، إلى أن اندحر عن الأراضي اللبنانية عام 2000، وما زال الحزب السوري القومي الاجتماعي في خندق الدفاع عن المنطقة في وجه العدوان الإسرائيلي، والهيمنة الغربية، مدركاً الواقع المستجدّ، باعتبارنا نعيش في هذه المنطقة مرحلة تحرّر وطني بمواجهة مشروع بناء الحلف الإسرائيلي ـ العربي، بدعوى «التكامل الهيكلي» للإقليم، عبر «دمج» «إسرائيل» في المنطقة، وبناء حلف الناتو العربي ـ الإسرائيلي، بذريعة «التكامل الدفاعي» ضد خطر المقاومة المتصاعد فعلاً وتأثيراً على امتداد الإقليم.

وقال: المطلوب اليوم وقف العدوان وفتح المعابر لوصول المساعدات الطبية والإغاثية وعودة النازحين وانسحاب جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين من كامل قطاع غزة. هذه مطالب المقاومة ولن نتراجع عنها، ونقول ونطمئن الجميع بأن المقاومة في غزة بخير وموحدة في الميدان بجميع فصائلها.

وقال: التحية لكم رفقاءنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، والتحية لكم أيها المقاومون في جنوب لبنان، يا من قدّمتم مئات الشهداء على طريق القدس في معركة الإسناد لطوفان الأقصى. هذه المعركة التي خطتها فصائل المقاومة الفلسطينية في السابع من تشرين من العام الماضي، وما زالت مستمرة ومتواصلة، رغم العدوان والدمار والمجازر اليومية والحصار والتجويع.

وختم: التحية لروح الشهيد علي طالب وعموم الشهداء، التحية للأشقاء في اليمن والعراق وسورية والمقاومة في لبنان والدعم اللامحدود من الجمهورية الإسلامية، الحرية للأسرى وفي مقدمهم عميد الأسرى المناضل يحيى سكاف. والنصر لشعبنا وثورتنا وإننا لمنتصرون.

كلمة الأب نعمة

وألقى كاهن بلدة قبولا الأب أيوب نعمة كلمة قال فيها:

جاءنا من الغرب خبر من جنيف بواسطة وزير الشؤون الاجتماعية مفاده «لا تحكوا عن موضوع اللاجئين السوريين لأننا أسقطنا الحدود».

التتمة ص 6

ذكرى الإستشهادي
علي غازي طالب

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 2 آب 2024 / العدد 3621
Sixteenth year / Friday / 2 August 2024 / Issue No. 3621

نقول له: نحن لا ننتظر منكم أن تسقطوا الحدود لأن أمتنا راسخة واحدة قويّة مقاومة متّقدة!

وأضاف: هذه الأمة هي شعب واحد ولغة واحدة. فنحن لا نقبل بفلسطين جزءين، فكما أن الله واحد أحد وهكذا نصلي ونركع ونسجد لله، فقط الله، فإن فلسطين واحدة في السياسة، واحدة في التاريخ، واحدة في الجغرافية، وواحدة في الاقتصاد.

وقال: أنطون سعادة عندما تكلّم عن هذه الأمة الممتدّة، كان يتكلم أيضاً عن شباب رضعوا المقاومة قبل أن يولدوا. هذه أمة مقاومة. والاستشهادي علي غازي طالب ليس غريباً عن هذه الأشجار الخضراء ولا عن هذه الأرض ولا عن هذه الجبال الصامدة، صمودنا بعلي وأمثاله وبكل فرد من تكريت التي أنجبت علي. وهذه الأمة المسمّاة عربية هي بحاجة لبعض الكرامة، لبعض من دم علي وسناء ووجدي.

وختم: الشهيد هنيّة ليس الأخير، وشهداء الضاحية... هنا الضاحية، كلنا ضاحية، كما شهداء هذه الأمة بكل طوائفنا. إننا أمة الشهداء والمقاومة. عشتم وعاشت فلسطين الواحدة الموحّدة ودم الشهيد علي وكل شهداء هذه الأمة.

كلمة مركز الحزب

وألقى العميد ساسين يوسف كلمة مركز الحزب، فأكد أنه رغمَ الأحداث الأليمة التي تمرُّ بها أمتّنا السوريةُ، نحيي ذكرى الاستشهادي الرفيق علي غازي طالب، وهذا لأن فكرَ سعاده المقاوم هو فكرٌ حيٌّ ودعوةٌ حقيقيةٌ للمواجهة والصراع والمقاومة.

وقال يوسف: الحزبُ السوريُّ القوميُّ الاجتماعيُّ حزب مقاوم من أجل عزة الأمة ونهضتها وانتصارها.. وهو حزب أسسه سعاده ليختط طريقَ الجهاد والمقاومة إنقاذاً لفلسطينَ، فكان خيارُ المقاومةَ ولم يزل الخيارَ الوحيدَ في مواجهةِ العدوِّ الصهيوني.

أضاف العميد يوسف: في ذكرى استشهاد الرفيق البطل علي غازي طالب نؤكد أن مؤسسَ حزبنا أنطون سعاده، أطلقَ المقاومة الفكرية والسياسية والعسكرية دفاعاً عن فلسطينَ، وفي سبيل سورية قضى شهيداً. فهو الذي تحدّى بن غوريون حين تحدث عن «الاستيطان في أراضي الآباء والأجداد الممتدة منَ الفرات إلى النيل». فكانَ ردُّ الزعيم حاسماً بأنَّ هذه الدولةَ الجديدةَ ستُمحقُ وتزول. وأعلن بأن محقَ تلك الدولة الغريبة ليس قفزةً خياليّةً وهميّةً، بل بما يُعدُّه الحزبُ القومي الاجتماعي من بناءٍ عقديّ وحربيّ يجعلُ من سورية قوةً حربيةً عظيمةً تعرف أنّ انتصارَ المصالح في صراع الحياة يُقرّرُ بالقوة بعد أن يُقرّرَ بالحق. كما يقولُ سعاده في إطار الصراع مع العدو الصهيونيّ، بأنها عمليةُ صراعٍ طويلٍ شاقٍ عنيفٍ يتطلبُ كلَ ذرّة من ذرّات قوانا، لأنّ وراءَ الدولة اليهودية الجديدةَ مطامعَ دولٍ أجنبيّة كبيرة تعملُ وتساعدُ وتبذلُ المالَ وتمدُّ الدولةَ الجديدةَ بالأساطيل والأسلحة لتثبيت وجودها.

وتابع: هذا ما يحصلُ بالفعل وليس بالقول في جنوبنا السوري وما حربُ غزةَ إلا الحقيقةَ التي أثبتَها سعاده منذ عشرات السنوات. ولكن الزعيمَ أكدَ لنا أيضاً أن لنا في الحرب سياسةً واحدةً هي سياسةُ القتال، وما نتائجُ وإنجازاتُ معركةِ طوفانِ الأقصى الا نموذجٌ للصمود في مواجهةِ الاحتلالِ حتى تحريرِ فلسطينَ كل فلسطين.

العميد ساسين يوسف

وتابع العميد يوسف: على درب سعاده وفكره المقاوم شارك القوميونَ الاجتمَاعيونَ في كَل المعارك ضد العدو الصهوني وقدّموا الشهداءَ، وفي 31 تموز عام 1985 قام الشهيدُ البطلُ علي غازي طالب بتنفيذ عمليته الاستشهادية على طريق قلعة الشقيف – أرنونَ مقتحماً دوريةً للعدو «الإسرائيلي»، حيث نتجَ عن العملية الاستشهادية تدميرُ ملالتين واحتراقُ جيب وقتلَ وجرحُ أكثرَ منَ خمسة وعشرين جندياً للعدو بينهم ضابط برتبة نقيب.

وأردف: الرفيقُ علي غازي طالب اختارَ طريقَ الشهادة ليسجلَ وقفةَ عز في تاريخ الصراع مع العدو اليهودي وليثبتَ للعالم بأنّ تكريتَ البلدة المقاومة هي إحدى قلاع الحزب السوري القومي الاجتماعي وستبقى لأن فيها من الرفقاء المناضلين المؤمنين بفكر أنطون سعاده ما يكفي لتبقى قلعةً صامدةً للقوميين الذين آمنوا بالنهج الذي سلكه الشهيد علي طالب على طريق الشهادة من أجل الجنوب السوري.. كما من أجلِ الحياة يا أبناءَ الحياةَ، فهنيئاً لنا ولكم قولُ الشهيد علي بأنكم «أ نجبتم وربيتم بطلاً وفارساً سيُعطي للعالم درساً في الفداء». وهنيئاً لدماء علي التي امتزجت بدماء الاستشهاديين وجدي الصايغ وسناء محيدلي ومالك وهبي وزهر أبو عساف، ودماء كل الرفقاء الذين استشهدوا في الصراع الوجودي مع العدو اليهودي والإرهابي..

وأكد يوسف أن أعلى درجات السمو أن يتغلّبَ السوريُّ القوميُّ الاجتماعيُّ على الخوف من الموت مقتدياً بقول سعاده العظيم: «نحنُ قومٌ نحبُّ الحياةَ لأننا نحبُّ الحريّةَ، ونحبُّ الموتَ متى كان طريقاً للحياة».. وهو يحملُ معنى الانتصار المعنويّ على القهر والاضطهاد والاستعمار لأنّ العيشَ تحت الاستعمار عبارةٌ عن موتٍ معنويّ ووجوديّ...

وختم قائلاً: نؤكدُ أن الحزبَ السوريَ القوميَ الاجتماعي ورغمَ كل محاولاتِ تقسيمه وتجزيئه وطمس فكره وعقيدته، لا يزالُ قويّا حاضراً ثابتاً على خَياراتِه، حزباً مقاوماً بالقول والفعل والدم، لم ولن يتخلّى عن مبادئه وقيمه وعقيدته الأخلاقية والوجودية ودفاعه عن قضيته الواضحة والجلية ووحدة الأمة السورية، وعن كل شبرٍ من هذه الأرض حتى تنبتَ نصراً وتزهرَ عزاً.

العميد ساسين يوسف:

ـ حزبنا اختط طريقَ الجهاد والمقاومة إنقاذاً لفلسطينَ ومن أجل عزة الأمة ونهضتها وانتصارها..

ـ لنا في الحرب سياسةٌ واحدةٌ هي سياسةُ القتال وما نتائجُ وإنجازاتُ معركة طوفانِ الأقصى الا نموذجٌ للصمود في مواجهةِ الاحتلالِ حتى تحريرِ فلسطينَ كل فلسطين

ـ أعلى درجاتِ السمو أن يتغلّبَ السوريُّ القوميُّ الاجتماعيُّ على الخوفِ من الموتِ مقتدياً بزعيمه سعاده

ـ حزبنا لا يزالُ قويًّا حاضراً ثابتاً على خياراته مقاوماً بالقول والفعل والدم، لم ولن يتخلّى عن مبادئه وقيمه وعقيدته الأخلاقيةِ والوجوديةِ ودفاعه عن قضيته الواضحةِ والجليةِ

خطاب الردّ المرتقب على اغتيال السيد محسن في معركة تثبيت المعادلات...

■ رنا العفيف

الأنظار شاخصة تتجة جميعها إلى ما بعد الخطاب الذي تنصت له الأعداء والأصدقاء، كيف يقرأ أو يفسّر خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وتداعياته على مستوى الردّ المرتقب الذي ينتظره العالم؟

العناوين البارزة في خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، خلال مراسم تشييع القائد العسكري الشهيد فؤاد شكر، حيث قال إنّ المواجهة تجاوزت مرحلة الإسناد وتحوّلت إلى معركة كبرى وإنّ الردّ على اغتيال القائد الشهيد فؤاد شكر (السيد محسن) آت لا محالة، وسيكون جدياً وحقيقياً ومدروساً، وأيضاً أكد خلال كلمته في مراسم تشييع القائد الجهادي الكبير الذي اغتالته «إسرائيل» في غارة على ضاحية بيروت الجنوبية، إنّ على العدو ومَن هم خلف العدو انتظار ردّنا الآتي حتماً، ولا نقاش ولا جدل، وبيننا الأيام والليالي والميدان، وإنّ العدو لا يعرف من أين سيأتي ردنا هل من شمال فلسطين أو جنوبها أو من شرقها وهل سيكون متفرّقاً أم متزامناً، مضيفاً نحن نبحث عن ردّ حقيقي وليس شكلياً كما يروّج البعض بل هو ردّ مدروس جداً، وأكد أن المنطقة أمام معركة كبرى ستكون لها تداعيات لا يدركها البعض على مستقبل العدو، وكذا نحن أمام معركة كبرى تجاوزت الأمور فيها مسألة الإسناد بعد اغتيال السيد محسن في بيروت ورئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» القائد الشهيد اسماعيل هنية في طهران، كما أوضح أنّ اغتيال القائد هنية في طهران يؤكد غباء العدو الذي تصوّر أن إيران سوف تسكت عن ما جرى، مؤكداً أنّ المسؤولين الإيرانيين يرون أنه تمّ المسّ بسيادتهم وهيبتهم وأمنهم القومي وشرفهم، وأشار السيد نصر الله إلى أنّ كلمة المرشد الأعلى السيد علي خامنئي كانت أقوى من كلمته بعد استهداف قنصلية إيران في دمشق، ومن ضمن العناوين البارزة والمهمة أيضاً حين خاطب العداء قائلاً: ستبكون كثيراً، اضحكوا قليلاً لأنكم ستبكون كثيراً وأنتم لا تعرفون أيّ مرحلة دخلتم ونحن في جبهة المقاومة دخلنا مرحلة جديدة ستتوقف على ردّ فعل العدو الذي عليه أن ينتظر الثأر الآتي على أيدي كلّ شرفاء الأمة.

انطلاقاً من هذه العناوين الهامة والسردية الاستراتيجية في خضمّ المعركة الحامية يبدو أن المنطقة دخلت منعطف له ما بعده بالبعد السياسي والعسكري والأمني رداً على الاغتيالات التي نفذها الكيان بضوء أخضر ودعم أميركي بعقلية الإرهاب وسط صمت دولي، إذ يعتبر حزب الله أنّ هذه الضربة بمثابة هجوم عسكري على الضاحية كسر العدو فيها قواعد خطوط الاشتباك والمواجهة لطالما أتت في قلب الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، وكذا أدّت إلى ارتقاء شهداء وسقوط جرحى من المدنيين، وهذا الأمر يُعتبر شديد الحساسية بالنسبة لحزب الله، ولكن السؤال المركزي هنا عن طبيعة حجم الردّ من قبل الحزب خاصة أنّ السيد نصر الله قال سابقاً بأنّ أيّ تجاوز لهذه لقواعد الاشتباك فإنّ المعادلات ستختلف، وجاءت هذه الضربة وهذا الاعتداء على درجة كبيرة من تجاوز للخطوط الحمر، أيّ بمعنى تجاوز لكلّ القواعد من حيث المكان وهو الضاحية الجنوبية لبيروت وهذا يُعتبر نقطة تحوّل كبير في معادلة الردع منذ نهاية حرب تموز عام 2006، وبالتالي فإنّ حزب الله لن يسجل سابقة بأن تضرب «إسرائيل» في الضاحية دون أن يأتي هذا الردّ، وسيكون متوازناً ومتماثلاً بما يليق بالهدف من هذه الضربة الإسرائيلية، وما عجزت عن تحقيقه طيلة الأشهر العشرة المنصرمة بدءاً من وحدة الساحات وصولاً لجبهات الإسناد التي أطلقها حزب الله، وبالتالي هذه الجبهة لن تتوقف مع التعليق في سؤال آخر ووجيه يرتسم على نوعية الردّ بالشكل والمضمون، ما يعني بأنّ الردّ سيكون على مستوى الهدفين المتتاليين في بيروت وطهران.

نعم لقد شكل اغتيال القائدين شكر وهنية منعطفاً تصعيدياً سيكون له أثر كبير وتداعيات في المرحلة المقبلة وذلك من خلال ساعات الصمت والهدوء الحذر الذي يسود المنطقة برمّتها ضمن أطر معطيات العدوان على الضاحية الجنوبية وكسر الكيان الإسرائيلي قواعد الاشتباك عسكرياً وجغرافياً وأمنياً باعتدائها على رمزية الضاحية المتجذرة بذاكرة عدوان حرب تموز، إذ أنها المرة الثانية التي تضرب «إسرائيل» عمق الضاحية بعد طوفان الأقصى عقب اغتيال القيادي في حركة حماس الشيخ الشهيد صالح العاروري في 2 يناير/ كانون الثاني، وكان آنذاك عنصر المفاجأة سمة العملية، بينما اليوم للمرة الأولى يكون هدف الكيان الإسرائيلي بالضاحية وآخر في طهران ما يستوجب الانتباه للتطورات الميدانية المتسارعة وهي تندرج ضمن نطاق واسع على مستوى المنطقة نارياً ولاسيما بإدراك واسع ومتسارع وعليه لم تهدأ التصريحات الأميركية عقب العدوان الإسرائيلي على الضاحية وأعلنت صراحة عن وقوفها إلى جانب «إسرائيل» ودعمها...

لتبقى سيناريوات الرّد وما بعده كالتالي:

مع احتمالية المصادفة بين عمليتي الضاحية وطهران يبدو أنّ «إسرائيل» تتعقب القائدين هنية وشكر ما يعني أنّ المجال المفتوح للردّ على مصراعيه وقد يكون بمختلف الساحات في ظلّ عجز الكيان عن حسم العمليات العسكرية ميدانياً لتقول مجدداً إنها قادرة على اختراق إجراءات حزب الله وتأخرها لساعات عن عملية مجدل شمس الذي ارتبط بنضوج المعلومات والمعطيات الاستخبارية حول وجود هدفها بالمبنى وتبني رواية تضليلية وحملة إعلامية شنتها على حزب الله لأهداف سياسية ومنها أمنية وباعتبار أنّ الكيان الإسرائيلي فتح بوابة جديدة في سلاح الاغتيالات عليه أن يتحمّل نتائج هذة الضربة التي ربما ستشكل نقطة تحوّل كبيرة في المنطقة.

ثانياً: سيكون ردّ حزب الله ثقيلاً بالمكان والهدف والوزن، وعلى الكيان الإسرائيلي أن ينتظر ويتبصّر في قدرات حزب الله بالمدى القريب، ولو فرضنا اتسع نطاق الحرب فسيكون تدريجياً ولا يرجّح ذهاب الطرفين لحرق المراحل وتفجير كامل للجبهة، ذلك أنّ لكل طرف بنك أهداف واسع ومحدّد عدا عن التنسيق المتناغم بين أطراف محور المقاومة، وبينما تسعى «إسرائيل» لتعديل قواعد الاشتباك وتوسيع مداها يحاول حزب الله أن يثبت هذه القواعد بالحفاظ على قدرة الردع ولن يسمح للكيان بفرض وقف إطلاق النار وفق شروطه، قد تشارك بالردّ على «إسرائيل» من خارج جبهتي لبنان والجولان وقد تكون أتت هذه العملية على خلفية اكتشاف «إسرائيل» قدرات حزب الله السرية وإمكانيات ما لديه من مفاجآت، وبالتالي قد نكون أمام فارق احتمالات تجاوز مبدأ الضربة مقابل ضربة أكبر ما لم يكن هناك سلسلة من العمليات المضادة نظراً لما تشهده المنطقة الحدودية مع لبنان من اشتباكات عالية الوتيرة قد تستمرّ لأيام، أما التقديرات الإسرائيلية في أن يكون ردّ الفعل مختلفاً عما ورد التي قصدت بها التضليل قد يكون وكذا المدى الزمني وطبيعته على اعتبار أنّ المسألة تجاوزت الحدود اللبنانية فمحور المقاومة الذي يراكم الانتصارات بالنقاط لا يمكن له التفريط بالتضحيات، وهو على أهبة الإستعداد والكيان في حالة تأهّب قصوى إزاء تداعيات الاغتيالات الإسرائيلية التي كسرت قواعد الاشتباك بالمعنى العسكري وهذا ستكون فاتورته مكلفة جدا وعالية...

تتمة ص 1

تشييع مليوني عابر للمذاهب لهنية في طهران... وتأكيد إيراني على الرد الرادع

قاسية لكل مشاريع الفتن، وقالت القيادة الإيرانية إن من واجبها الثأر لدماء هنية لأن شرفها وكرامتها وسيادتها قد اعتُدي عليها جميعها، وإن الرد سيكون قاسياً ومؤلماً لكيان الاحتلال.

في بيروت تحدّث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في تشييع القيادي الكبير في المقاومة فؤاد شكر، فأعلن الانتقال من مرحلة جبهات الإسناد إلى مرحلة المعركة الكبرى المفتوحة على كل الاحتمالات، لأن ما جرى كبير وكبير جداً، يقلب المعادلات، وعلى الذين خرقوا الخطوط الحمر أن يعرفوا أي خطوط حمر تجاوزوا، وعلى الذين فرحوا وضحكوا أن يستعدّوا لبكاء كثير ينتظرهم بعد ردٍّ أكيد من المقاومة، وهو رد جدي وليس رمزياً، كما حاول بعض الوسطاء أن يقول للمقاومة، والردّ قد يكون جماعياً من قوى محور المقاومة وقد يكون متفرقاً، فالكلمة الآن للميدان.

وختم السيد نصرالله بالقول «المقاومة في فلسطين لن تستسلم، وهذا موقف حماس بعد شهادة القائد هنية، ولا استسلام في كلّ جبهات المقاومة. ومن يريد تجنيب المنطقة ما هو أسوأ وأكبر عليه إلزام «إسرائيل» بوقف العدوان على غزّة. ولو قتلتم ودمرتم وذهبتم لأبعد الحدود بمعزل عن ردّنا لن يكون هناك حل سوى بوقف العدوان على غزّة»، وأضاف: «ستعود جبهة الإسناد اللبنانية إلى ما كانت عليه من صباح الغد (اليوم). وهذا لا علاقة له بالرد على استشهاد السيد فؤاد، أمّا ردّنا فمحسوم على الاعتداء على الضاحية واستشهاد السيد محسن والمدنيين، وعلى العدوّ ومَن خلفه أن ينتظر ردنا الآتي حتمًا إن شاء الله لا نقاش في هذا ولا جدل. وبيننا وبينكم الأيام والليالي والميدان».

وأكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال كلمة له في مراسم تشييع القائد الجهادي الكبير الشهيد السيّد فؤاد شكر (السيّد محسن) في مجمع سيّد الشهداء أنّ «العدوّ الصهيوني أعطى عنوانا لعدوانه على الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، واعتدى على منطقة مدنية وقتل مدنيين بينهم نساء وأطفال واستهدف قائدًا كبيرًا في المقاومة، مدّعيًا أنّه ردٌّ فعل على ما حصل في مجدل شمس»، ولفت إلى أنّ «هذا ليس ردَّ فعل بل هذا ادعاءٌ وتضليل وهو جزء من الحرب ومن المعركة القائمة».

وقال السيد نصر الله: «نحن ندفع ثمن إسنادنا لغزّة، وهذا ليس أول ثمن فقد ارتقى لنا مئات الشهداء من بينهم قادة، ونحن نتقبل ثمن استشهاد السيد محسن ومَن معه وندفعه، لأننا دخلنا هذه المعركة من موقع الإيمان وبكل معاييرها، وجميعنا في لبنان تعاونا وتساعدنا وحملنا دماءنا على أكفّنا ولن نُفاجأ بأي ثمن ندفعه في هذه المعركة المفتوحة في كلّ الجبهات».

ولفت الى أن «العدوّ يتصور أن يقتل الشهيد هنية على أرض إيران وأن تسكت؟»، وقال: خطاب الإمام الخامنئي في شهادة القائد هنية كان أشدّ من خطابه حين اعتدي على القنصلية في دمشق لأنه لم يُعتدَ على سيادتهم فحسب، بل مُسَّ بأمنهم القومي وهيبتهم وبشرفهم أيضًا».

وتوجّه السيد نصر الله لمجتمع الكيان بالقول: اضحكوا قليلًا وستبكون كثيرًا لأنكم لم تعلموا أي خطوط حمر تجاوزتم وإلى أين مضيتم وذهبتم، مؤكدًا أننا «نحن في كلّ جبهات الإسناد دخلنا في مرحلة جديدة، وعلى العدوّ أن ينتظر ثأر الشرفاء في المنطقة».

ولمن يراهن على ضعف المقاومة، قال السيد نصر الله: «حماس استُشهد مؤسسها وارتقى العديد من قادتها ويراهن العدوّ اليوم على شهادة القائد الضيف، ولكن خطها البياني تصاعديّ وكذلك الجهاد الإسلامي وحزب الله لأننا جماعات مؤمنة بالله وننتمي لعقيدة تزوّدنا بعزيمة وقدرة هائلة على تحمل الصعاب». وقال السيد نصر الله: «آلمنا استشهاد السيد فؤاد، ولكن ذلك لن يمسّ بعزيمتنا بل سيزيد من إصرارنا وثباتنا ويجعلنا نتمسك أكثر بصوابية الخيار الذي اتّخذناه»، قائلًا: «السيد محسن كان يأتي إلى مجمع سيد الشهداء ويشارككم ويقف معكم ويرفع يده معكم بتلبية الإمام الحسين «ما تركتُك يا حسين»، وتوجّه السيد نصر الله إلى السيد محسن بالقول: «أنتَ أديت الأمانة ووصلت إلى الحسين (ع)، ونحن معك على العهد».

وطمأن السيد نصر الله بيئة المقاومة وجمهورها بالقول: «حين يستشهد أحد قادتنا نحن نسارع لملء المكان بتلامذة هذا القائد المستعدّين لإكمال دربه»، لافتًا إلى أنّ «السيد محسن في إحدى الجلسات رغم صلابته المعروف بها حين يتحدّث عن الشهداء يبكي، كان يتمنى الشهادة وهي أمنية قادتنا، وآن الأوان لأن يلتحق برفاقه الأوائل. وأغلب الاستشهاديين ربّاهم السيد محسن وكان صديقهم وهو ضمن النواة الأساسيّة لحزب الله». وكشف السيد نصر الله أنَّ «قائد فريق حزب الله الذي ذهب إلى البوسنة هو السيد محسن عندما ذهب لنصرة المظلومين المستضعفين إلى جانب إخوانه الشهيد أبي طالب والشهيد علاء البوسنة ثمّ عاد بعدها إلى لبنان».

وقال: «المقاومة في فلسطين لن تستسلم. وهذا موقف حماس بعد شهادة القائد هنية، ولا استسلام في كلّ جبهات المقاومة. ومن يريد تجنيب المنطقة ما هو أسوأ وأكبر عليه إلزام «إسرائيل» بوقف العدوان على غزّة. ولو قتلتم ودمّرتم وذهبتم لأبعد الحدود بمعزل عن ردّنا لن يكون هناك حل سوى بوقف العدوان على غزّة»، وأضاف: «ستعود جبهة الإسناد اللبنانيّة إلى ما كانت عليه من صباح الغد، وهذا لا علاقة له بالردّ على استشهاد السيد فؤاد، أمّا ردّنا فمحسوم على الاعتداء على الضاحية واستشهاد السيد محسن والمدنيين، وعلى العدوّ ومَن خلفه أن ينتظر ردّنا الآتي حتمًا إن شاء الله لا نقاش في هذا ولا جدل. وبيننا وبينكم الأيام والليالي والميدان».

وتوجّه الى جمهور المقاومة «جبهة المقاومة تقاتل بغضب وعقل وبشجاعة وحكمة، وتملك القدرة، ونحن الذين نمشي ونختار، وقد اخترنا الرد، وعلى العدوّ أن ينتظر، والقرار في يد الميدان ونبحث عن رد حقيقي ومدروس جدًا وليس عن رد شكلي».

ولفت خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية للبناء الى ان السيد نصرالله حمل مجموعة رسائل بأكثر من اتجاه أولها الحسم أن رد إيران على اغتيال القائد هنية ورد المقاومة في لبنان على اغتيال القائد فؤاد شكر حتميّ وثانياً أن الرد قريب وثالثاً رفع درجة التصعيد وبالتالي طبيعة الأهداف التي سيضربها في «إسرائيل» ستكون هامة وحساسة واستراتيجية وموجعة للعدو ولو أدّت الى رد إسرائيلي مقابل وتوسيع الحرب». وأخفى السيد نصرالله وفق الخبراء في طيات كلامه ايحاء بأن الحزب وجبهة المقاومة جاهزون للحرب الشاملة وقد تنزلق المنطقة إليها طارحاً فرصة أخيرة للأميركيين لانقاذ الموقف وتجنيب المنطقة الاشتعال من خلال الضغط الجدي لوقف الحرب في غزة. وألمح السيد نصرالله وفق الخبراء الى ان الرد قد يكون جماعياً من جبهات عدة وفي التوقيت نفسه. ويرجح الخبراء أن يشمل بنك الاهداف القواعد العسكرية والاستخبارية في شمال فلسطين المحتلة ومطارات ومصانع أسلحة وصواريخ في تل أبيب وموانئ في حيفا وشخصيات أمنية وعسكرية إسرائيلية رفيعة». وحذر الخبراء من ان بعد رد حزب الله وإيران ومحور المقاومة سنكون امام مرحلة جديدة وخطيرة وكل الاحتمالات قائمة من ضمنها توسيع الحرب. والأمر متوقف ومرهون أولاً على طبيعة رد محور المقاومة وعلى قدرة «إسرائيل» على ابتلاع الرد ام الذهاب الى الرد والرد المقابل ما سيأخذ المنطقة الى الحرب الشاملة.

وكان جمهور المقاومة تداعى الى قاعة مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت لوداع الشهيد فؤاد شكر.

وبعد كلام السيد نصرالله رفع كيان الاحتلال درجة الاستنفار وأعلن رئيس الوزراء في كيان الاحتلال الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أن «إسرائيل» في «مستوى عالٍ جداً» من الاستعداد لأي سيناريو سواء «دفاعي أو هجومي»، بعدما تلقت تهديدات بالردّ على مقتل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية والقيادي في حزب الله اللبناني فؤاد شكر.

بدوره، زعم المتحدث العسكري لجيش الاحتلال الإسرائيلي بأن: «جيشنا في ذروة الاستعداد جواً وبراً وبحراً ومستعدّ لكل السيناريوهات، وذلك إثر التهديدات بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس إسماعيل هنية والقيادي في حزب الله فؤاد شكر».

وقال: «لا تغييرات في تعليمات الجبهة الداخليّة حتى الآن، والجيش في جاهزيّة عالية دفاعاً وهجوماً».

كما دعا مجلس الأمن القومي الإسرائيلي حاملي الجنسية الإسرائيلية إلى توخي الحذر الشديد عند السفر إلى الخارج، وقال إن إيران أو حليفتيها حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» وحزب الله قد تستهدف مؤسسات إسرائيلية أو يهودية خارج البلاد.

وأفاد موقع «والا» الإسرائيلي، بأنّ «الجيش الإسرائيلي ألغى إجازات الجنود بالوحدات القتالية ضمن حالة التأهب لردّ محتمل من إيران وحزب الله».

ومساء أمس، أعلنت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي، عن «إطلاق عشرات الصواريخ باتجاه الجليل الغربي شمال البلاد لأول مرة منذ اغتيال فؤاد شكر».

ولفتت مصادر مطلعة على موقف المقاومة لـ«البناء» الى ان هذه دفعة أولى على الحساب المفتوح مع العدو وسيشهد ضربات أكثر إيلاماً للعدو.

أكد قائد حركة «أنصار الله» عبد الملك بدرالدين الحوثي، أن «جريمة العدوان على الضاحية الجنوبية واستهداف فؤاد شكر كانت عدواناً واضحاً وتصعيداً خطيراً».

وكانت المقاومة أطلقت عشرات من صواريخ الكاتيوشا على مستوطنة «متسوفا» ردًا على اعتداء العدو على بلدة شمع واستشهاد عدد من المدنيّين فيها.

ولفت الحوثي إلى أن موقف محور القدس والجهاد والمقاومة واضح، ولا بدّ من الردّ عسكرياً على الجرائم الخطيرة والتصعيد الإسرائيلي الكبير. واعتبر أن مستوى التصعيد والإجرام مرتبط بزيارة المجرم بنيامين نتنياهو لأميركا، وتزامن مع تحرّكات أميركية في الخليج والبحر الأبيض المتوسط.

تتمة ص 1

اللعب على حافة الهاوية يرفع احتمال الحرب

موانئ الاحتلال عبر البحر الأحمر وصولاً الى شلل تام في ميناء إيلات (أم الرشراش)، والحصيلة أن الترجمة التفاوضية لهذه الحقائق تعني تسليم الاحتلال بشروط المقاومة لوقف النار، وهي شروط تبدو بصراحة متواضعة قياساً بحجم الحرب والتضحيات والإنجازات، لكن قيادة الكيان تأخذ رمزية اليد العليا وتقيس عليها تداعيات يبدو أنه من الصعب السيطرة عليها بمجرد وقف الحرب، ويمكن لها أن تشكل تدحرجاً للمأزق الوجودي والسياسي والعسكري للكيان نحو الخروج عن السيطرة.

الانتقال إلى اللعب على حافة الهاوية يدمج الحرب الوجودية للكيان بحرب طوفان الأقصى، التي حددت المقاومة سقفها بتبادل الأسرى وفك الحصار، أي أن بنيامين نتنياهو ومَن معه ومَن خلفه، وتبدو أميركا خلفه بوضوح هذه المرّة، يقرأون في موازين القوى الناجمة عن انتصار تكتيكي للمقاومة بحجم مطالب غزة، على خلفية نتائج الطوفان وما فعلته جبهات اليمن والعراق ولبنان، بداية مسار انحداري يصعب منع التدحرج منه الى الانحلال والتفكك في وضع الكيان، ويصبح تفادي هزيمة تكتيكية في مسألة وجودية بحجم قرار استراتيجي بالمخاطرة بحرب كبرى قد تخرج هي أيضاً عن السيطرة.

المعادلة التي يرسمها اللعب على حافة الهاوية، كما قالت عملية طهران وعملية بيروت، إن على إيران والمقاومة في لبنان منح الكيان فرصة نصر استراتيجي تفادياً للحرب ومقابل قبوله بمنح المحور مجتمعاً فرصة نصر تكتيكي. والكيان يقول إنه دخل مرحلة لم يعد لديه ما يخاف أن يخسره وهو جاهز للمخاطرة بالحرب، سواء أكان هذا القول صدقاً أم كذباً، وإنه جاهز للمجازفة بهذه الحرب التي تخرج عن السيطرة، وإنه إذا أرادت إيران والمقاومة في لبنان تفاديها فعليهما التراجع ببساطة والانهزام بلا تردّد، وإلا فإن الحرب ستقع، والدمار سوف يكون على طرفي المواجهة. وهنا يطل الأميركي برأسه ويقول إنه مستعدّ للتدخل إذا سُحب مطلب انسحاب قواته من العراق وسورية من التداول.

الجواب وفقاً لكلام الإمام السيد علي خامنئي والسيد حسن نصرالله، فإن قرار إيران والمقاومة في لبنان قد اتخذ وهو الردّ بما يتناسب مع خرق الخطوط الحمراء باستهداف عاصمتي لبنان وإيران وتنفيذ عمليتي اغتيال كبيرتين فيهما، أي ارتكابه لجريمتين بحق كل عاصمة ما يجعل الجمع أربع جرائم، وواحدة من هذه الرباعيّة تكفي لإشعال حرب. والقرار بالرد المناسب والموجع والقاسي، يعني قبول التحدّي، إذا كان التأقلم مع تجاوز الخطوط الحمر تفادياً للحرب هو المطلوب، فليكن مطلوباً من الكيان، لأن إيران والمقاومة تردّان على تجاوز الخطوط الحمر بالمثل، وتدرك إيران والمقاومة أن هذا يجعل الحرب أقرب، لأن مَن لم يستطع تحمل نتائج هزيمته التكتيكية والتأقلم معها تفاوضياً في مرحلة الصفيح الساخن، يصبح من الصعب عليه تحمل صفعات استراتيجية بحجم تلك التي يتم تبادلها في اللعب على حافة الهاوية.

لم يقل السيد نصرالله أردتموها حرباً مفتوحة فلتكن حرباً مفتوحة، لكنه قال سوف نرد بما يؤلم ويرد الاعتبار لقواعد الاشتباك ويظهر كلفة تجاوزها، فإن قرّرتم الرد على الرد سوف نبقى نردّ بالمعيار ذاته، نردّ بما يؤلم ويرد الاعتبار لقواعد الاشتباك ويظهر كلفة تجاوزها، وهذا يعني أنه يقول إن أردتموها حرباً مفتوحة فلتكن حرباً مفتوحة.

التعليق السياسي

نقاط علام في كلمة السيد نصرالله

غياب الإشارات المباشرة لماهية الرد الذي وعد به الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لا يعني غياب نقاط العلام التي تضيء على الردّ من سياق الخطاب.

قال السيد لقادة الكيان وقطعان المستوطنين، أنتم الآن فرحون وتتبادلون التهاني وتوزّعون الحلوى، حسناً افرحوا واضحكوا قليلاً لأنكم سوف تبكون كثيراً. وهذا يتلاقى مع القول بأن الرد لن يكون رمزياً وأن رداً جدياً يجري إعداده في الطريق، لكنه رد مؤلم سوف يتسبّب بالبكاء والندم ويفوق قدرة التحمّل.

قال السيد نصرالله أنتم لا تعلمون أي خطوط حمر انتهكتم وتجاوزتم، وإذا فصلنا قضية الاغتيال عن التجرؤ على الضاحية، أي على العاصمة، ومثلها التجرؤ على طهران أي العاصمة، مع قوّتين تملكان فائض قوة يكفي لشنّ حرب، وقد فرضت كل منهما توازن رعب كلي لصالحها منفردة مع كيان الاحتلال وجيشه. وهذا يعني بالمعنى الوجودي ان إيران والمقاومة معنيتان بردٍّ قوي جداً وكبير جداً لتثبيت معادلة ردع تمنع التكرار لهذا الانتهاك. ولو اعتبرنا أن عمليات الاغتيال قد فشلت، فكيف إذا دمجت عمليات اغتيال لقادة كبار في عقر الدار بتجاوز معادلة أمن العاصمة من الاستهداف، وهذه مسؤولية المقاومة كما هي بالأحرى مسؤولية الدولة في إيران.

الغموض الذي أراده السيد نصرالله والذي حكم كلام الإمام علي الخامنئي حول الرد الإيراني، له وظيفة عمليّة تتصل باستنزاف قدرات الكيان على التحليل والتهيؤ وتوزيع المقدرات للتعامل مع الردود وانتظار حدوثها، وهو ليس غموض عدم وضوح الصورة، فالصورة واضحة جداً، إيران والمقاومة ومثلهما اليمن والعراق وسائر أطراف محور المقاومة يدركون معنى الوضع الراهن، الذي اختصره السيد نصرالله بقوله، إن الأمر لم يعد الآن حال جبهات إسناد ومعركة في غزة، بل هو حال حرب تحتمل كل الاحتمالات. وهذا معنى القول للاحتلال، بيننا وبينكم الليل والنهار والميدان، أي انتظروا ردودنا وترون.

هل يكون الرد منفرداً لكل طرف أم ردّ موحّد مدمج؟ ذلك متروك أيضاً لليل والنهار والميدان.

انتقلنا الى حال الحرب ولم يعُد بيننا وبين تحوّل حال الحرب إلى حرب إلا الليل والنهار والميدان.

هَدا عاصي: الجيش اللبناني عنوان التضحية والبذل والعطاء

أكدت رئيسة «مركز العلوم والتنمية الاجتماعية» هَدا عاصي أنّ الجيش اللبناني هو عنوان التضحية والبذل والعطاء، ويؤدّي دوره الوطني على أكمل وجه في ضمان استقرار لبنان وسلامة أراضيه ومواطنيه.

ووجّهت عاصي في بيان اليوم بمناسبة عيد الجيش التهنئة الخالصة لقيادة الجيش ومن خلالها إلى كل الضباط والرتباء والأفراد، وشدّدت على أنّ الجيش يبقى في كلّ الظروف صمّام الأمان لوحدة لبنان.

وأشارت عاصي إلى أنّ العقيدة الوطنية الراسخة في الجيش اللبناني تؤهّله للقيام بأصعب المهام، وتقديم التضحيات الكبيرة من أجل الوطن، خاصة بالتنسيق مع المقاومة سواء في مواجهة العدو الإسرائيلي أو ضدّ كل من يحاول المسّ بأمننا واستقرارنا وسلامنا.

ودعَت السلطة السياسية إلى توفير كلّ الدعم للجيش وتزويده بكلّ الإمكانيات اللازمة حتى يواصل طريقه بكل قدرة واقتدار لتحقيق المصلحة الوطنية اللبنانية العليا.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 2 آب 2024 العدد 3621

Friday 2 August 2024 Issue No. 3621

دردشة صباحية

«الآداب الصهيونية»

■ يكتبها الياس عشي

جاء في التوراة:

«حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدْعِها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك أبوابها، فكلُّ الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبد لك».

من خلال هذه الأسطر الثلاثة التي جاءت في الكتاب «المقدس» لليهود، يمكنك أن تتعرّف على العنصرية والفوقية اللتين تتسم بهما الصهيونية أينما وُجِدت، بدءاً من العهد القديم، ومروراً بكلّ العصور، إلى أن دخلت مدنَنا، ودساكرنا، وحقولنا، وبنت مستعمراتِها، واستعبدت المواطنين الفلسطينيين، وسخّرتهم، وشرّدتهم، وصاروا من اللاجئين.

إنّ العقيدة اليهودية لم تأتِ من فراغ، وإنما هي خلاصة كتابيها المقدسين: التلمود والتوراة. والعودة إليهما تُسقط ورقة التين، وتظهر عورات الكيان الصهيوني الذي، منذ ثمانين عاماً، وهو يدخل مدننا، وبيوتنا، ويستعبدنا.. ونحن غافلون.

ردّ قوى محور المقاومة على العدوان آتٍ ويدها باتت طويلة أيضاً

■ حسن حردان

سريعاً تحرّكت الدبلوماسية الأميركية لأجل احتواء ردود قوى محور المقاومة المنتظرة على جرائم الاغتيال التي ارتكبتها حكومة العدو الصهيوني برئاسة بنيامين نتنياهو في الضاحية الجنوبية لبيروت، وفي العاصمة الإيرانية طهران، وأدّت إلى استشهاد كل من القائد الجهادي الكبير في المقاومة الإسلامية السيد فؤاد شكر، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس القائد الكبير إسماعيل هنية، بعد أن تمّ التحضير لهذه الجرائم خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن، وجرى التنسيق في الأدوار بين الطرفين، العدو الصهيوني يقوم بارتكاب جرائمه المذكورة، وواشنطن تتحرك دبلوماسيا من احل احتواء ردود فعل قوى محور المقاومة بحيث تكون محدودة تستطيع «إسرائيل» ابتلاعها وهضمها، وبالتالي تجنب تصعيد كبير قد يؤدي إلى انزلاق المنطقة إلى حرب إقليمية واسعة تهدّد الكيان الصهيوني بوجوده وتلحق أضراراً كبيرة بالمصالح الأميركية ونفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

ويبدو أنّ واشنطن وبكل صلافة، بعد أن أطلقت يد نتنياهو في شنّ اعتداءاته، تعمل الآن على محاولة تمكين كيان الاحتلال تجنّب دفع ثمن جرائمه..

انطلاقاً من ذلك فإنّ اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في طهران إنما يشكل جريمة موصوفة، فهي من جهة اعتداء سافر على سيادة واستقلال إيران، وانتهاك للقوانين الدولية، ومن جهة ثانية اعتداء جبان على قائد من المقاومة الفلسطينية حلّ ضيفاً على القيادة الإيرانية لحضور مراسم قسم اليمين من قبل الرئيس المنتخب الدكتور مسعود بزشكيان.

على انّ جريمة الاغتيال لقادة في المقاومة في بيروت وطهران والعراق، قد تمّ الإعداد لها في واشنطن خلال زيارة رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، وبالتالي فإنّ القرار بتنفيذ هذه الاعتداءات إنما هو قرار أميركي إسرائيلي.. حيث تولت واشنطن اغتيال قائد في المقاومة العراقية، وتوفير الغطاء لـ«إسرائيل» لتنفيذ جريمتي اغتيال الشهيدين هنية وشكر في طهران وبيروت، وإعلانها على الاثر أنها ستدافع عن «إسرائيل».

لكن ماذا يعني العدوان على بيروت وطهران؟ وما هي أهداف تل أبيب وواشنطن من ارتكاب هذه الجرائم وأخذ المنطقة إلى تصعيد خطير؟

وهل ستؤدي هذه الاغتيالات إلى تحقيق ما يصبو اليه كيان الاحتلال، ام ستؤدي إلى نتائج معاكسة تعمق مأزقه؟

وأخيراً ما هي الاحتمالات المتوقعة على ضوء ردود قوى محور المقاومة على هذه الجرائم الصهيونية؟

أولاً، انّ العدوان الصهيوني على ضاحية بيروت الجنوبية وطهران يُعتبر خرقاً للخطوط الحمراء ومحاولة لتغيير قواعد توازن الردع التي فرضتها المقاومة منذ حرب تموز 2006 اثر الهزيمة الإسرائيلية في هذه الحرب، وكذلك محاولة إسرائيلية للخروج من مأزق الفشل في قطاع غزة في تحقيق أيّ من أهداف الحرب الإسرائيلية، حيث عجزت «إسرائيل» عن القضاء على المقاومة أو إضعاف قدراتها على مواصلة القتال وإلحاق الخسائر الفادحة بجيش الاحتلال الإسرائيلي، كما هي محاولة إسرائيلية للجم قوى المقاومة التي تساند غزة والضغط عليها لوقف حرب الاستنزاف التي تشنّها ضدّ كيان الاحتلال والتي أرهقته وزادت من حجم استنزافه وفاقمة من مأزق فشله..

ثانياً، إنّ سياسة الاغتيالات، كما أكدت التجربة، لا تقود الا إلى تعزيز قوة المقاومة وزيادة التأييد الشعبي لها، ولهذا فإنّ هذه الاغتيالات الجديدة لن تتمكن حكومة نتنياهو من تحقيق أهدافها منها، لأنّ قوى محور المقاومة باتت من القوة والقدرة ما يجعلها قادرة على ملء اي فراغ يحصل في اي موقع قيادي، كما أكدت التجربة مع الاغتيالات سابقة، والردّ بقوة على هذه الاغتيالات وتدفيع كيان الاحتلال ثمناً بمستوى الجريمة التي ارتكبها في بيروت طهران، وقبل ذلك في الحديدة في اليمن، وبالتالي إعادة تكريس توازن الردع وجعل اي استهداف إسرائيلي في المستقبل أكثر كلفة من فائدته بالنسبة له، واستطراداً ردعه عن القيام بتجاوز الخطوط الحمراء.. ولهذا من المتوقع أن تكون ردود إيران، وكذلك المقاومة في لبنان، وايضاً أنصار الله في اليمن والمقاومة في العراق ردوداً رادعة، ولهذا ستكون قوية كما أكد قائد المقاومة في لبنان سماحة السيد حسن نصر الله ، ومرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، وبالتالي لن تكون الردود شكلية كما يتمنى الأميركي والإسرائيلي.. لاسيما أنّ أيدي قوى محور المقاومة أيضاً باتت طويلة وقادرة على تدفيع العدو ثمناً باهظاً.. ويبدو أنّ كيان الاحتلال بدأ يدرك ذلك ولهذا أعلن ما يشبه حالة الطوارئ، وأخلى مواقع هامة، وأخذ المسؤولون الصهاينة احتياطات أمنية خوفاً من التعرّض للاغتيال..

ثالثاً، على صعيد الاحتمالات المتوقعة في ضوء ردود إيران وقوى المقاومة، الآتية حتماً، على جرائم الاغتيال وخرق الخطوط الحمراء، يمكن حصرها بثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول، أن تستوعب حكومة نتنياهو الردود، وتعود وتلتزم بقواعد حرب الاستنزاف القائمة منذ عشرة أشهر، لكن هذا الاحتمال يعني عودة «إسرائيل» إلى ذات المأزق الذي حاولت الخروج منه عبر ارتكاب جرائم الاغتيال..

الاحتمال الثاني، ان تقوم حكومة نتنياهو بتنفيذ اعتداءات جديدة، ويؤدي ذلك إلى ردود مقابلة، وبالتالي يحصل تصعيد في المواجهة لعدة أيام قبل أن تبذل جهود دبلوماسية للعودة إلى التهدئة ومسار المفاوضات بشأن صفقة تبادل الأسرى في ظلّ استمرار قوى المقاومة بحرب الاستنزاف للضغط على «إسرائيل» لقبول وقف حرب الإبادة التي تشنها في غزة.. باعتبار ذلك هو السبيل الوحيد لوقف النار على بقية جبهات المقاومة المساندة لغزة ومقاومتها.

الاحتمال الثالث، أن تؤدي الردود الصهيونية وردود قوى محور المقاومة عليها الى تصعيد كبير وتحوّلها إلى مواجهة مفتوحة، ربما تنزلق إلى حرب واسعة ستقرّر مصير ومستقبل المنطقة والقضية الفلسطينية..

لكن احتمال المواجهة المفتوحة يتوقف على سلوك حكومة نتنياهو، فإذا كان قرارها هي وواشنطن الذهاب إلى مثل هذه المواجهة المفتوحة، فهذا يعني أننا سنكون أمام الانزلاق نحو حرب واسعة في المنطقة..

خلاصة القول، من المؤكد انّ نتنياهو حصل على الضوء الأخضر الأميركي خلال زيارته واشنطن للقيام باعتداءاته، ولهذا فإنّ العدوان كان قراراً مشتركاً أميركياً «إسرائيلياً»، في محاولة لإخراج «إسرائيل» من مأزقها، والضغط على قوى المقاومة لوقف إسنادها لغزة، بما يمكنها من الاستفراد بغزة وفرض شروطها على المقاومة في المفاوضات، لكن تحقيق ذلك مجرد أوهام يحلم بها نتنياهو، لأنّ قوى محور المقاومة ليست في موقع ضعف حتى ترضخ للشروط الأميركية الإسرائيلية، على أنّ ردّها الآتي سيبرهن لكل من تل أبيب وواشنطن انّ أهدافهما لن تتحقق وستُمنى بالفشل.. وإذا كانتا تريدان الذهاب إلى ارتكاب حماقة شن الحرب الواسعة فإنّ قوى محور المقاومة قد أعدّت العدة اللازمة لخوضها وتحويلها إلى فرصة لإلحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني وقوات الاحتلال الأميركي...

مجرمو القيادة الأميركية الصهيونية على أرض فلسطين

■ المحامي عمر زين*

إنّ توجيه زعماء الكونغرس الأميركي الأربعة: رئيس مجلس النواب وزعيمي الديمقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ وزعيم الديمقراطيين في مجلس النواب دعوة رسمية لمجرم الحرب نتنياهو لإلقاء خطاب فيه يعني بوضوح وبشكل قاطع أنّ هذه الدعوة تعبّر عن المشاركة الفعلية في جرائم الإبادة، وجرائم ضدّ الإنسانية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، وتعني أيضاً الدعم والمشاركة في الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني التي اقترفها ويقترفها جيش الاحتلال الهمجي البربري الصهيوني بدءاً من 8 تشرين الأول 2023 كما ويحمل هذا الموقف المعاني التالية:

أولاً: إنّ القيادة الصهيونية في العالم هي أميركا الرسمية بمواليها ومعارضيها، وانّ الصهاينة في فلسطين هم الأداة في تنفيذ قراراتها التي تعبّر عن مصالحها في كل الكرة الأرضية.

ثانياً: إنّ تزويد الكيان الصهيوني بالمال والسلاح منذ ما قبل احتلال فلسطين وبعده تأكيد صارخ على أنّ واضع وصاحب الفكر الصهيوني هو الدولة العميقة في أميركا وليس أحداً سواها حيث أنّ الشعب الأميركي براء من الصهيونية.

ثالثاً: إنّ استعمال حق الفيتو الأميركي الدائم ومنذ احتلال الصهاينة لفلسطين هو لحماية المشروع الأميركي المفهوم والواضح والمعلن لوضع اليد على ثروات الأمة العربية ومنع توحدها، وإثارة كل أنواع الخلاف وتعزيز التحارب بين شعوبها.

رابعاً: إنّ اللوبيات الصهيونية الأميركية وعلى رأسها الايباك والهاسبارا هي من صناعة الجمهوريين والديمقراطيين الاميركان، ويتنازع الاثنان من ضمن الحركة الصهيونية وذلك لخدمة مشاريع كل منهما في المنطقة العربية وسواها.

خامساً: إن ما شاهدناه من تصفيق حاد ومتواصل رافقه جلوس ووقوف الموجودين في القاعة عدة مرات لمجرم حرب الإبادة والحرب ضد الإنسانية، يدل على مدى التحريض والمشاركة بالجرائم التي هي بالفعل ضد الإنسانية جمعاء، فبدل اعتقاله ومحاكمته يبدونهم منذ زمن بعيد تخلوا عن شرعة حقوق الإنسان، وحق تقرير مصير الشعوب، وحريتها وسواها من المواثيق الدولية، وذلك ضد المبادئ الأميركية التي يعتنقها الشعب الأميركي وفي مقدمتها الحرية وحقوق الإنسان.

سادساً: تقتضي الإشارة إلى أن الشعب الأميركي ليس كله صهيونياً وبالتالي لا بدّ من الفصل الواضح في التعامل الوطني والسياسي والقومي مع هؤلاء.

من ذلك كله نبدي:

اولاً: على المؤسسات والمراكز الفكرية والإحصائية العربية والإسلامية بوضع لوائح بأسماء الشركات الأميركية التي تساعد الكيان الصهيوني بالمال والسلاح وعلاقة الذين حضروا في الكونغرس بها وذلك لمحاسبتهم ومقاطعتهم كأشخاص ومؤسسات للصناعة والتجارة والزراعة وغيرها.

ثانياً: لا بدّ أيضاً من إحصاء دقيق بأسماء النواب وأعضاء مجلس الشيوخ الأميركي الذين لم يحضروا هذه التمثيلية البشعة في الكونغرس لوعيهم وإدراكهم في ضرورة الوقوف بوجه تصرفات الصهيونية وقادتها وأذنابهم المجرمون الموزعون في العالم، كما علينا واجب تقدير هذا الموقف من منظماتنا وأحزابنا واتحاداتنا وذلك بمواقف مماثلة تجاه الوطنية الأميركية غير الصهيونية.

ثالثاً: علينا في بلادنا العربية رفض زيارة أيّ مبعوث أميركي، أو من أيّ دولة أخرى يهودي صهيوني لدولنا لأنه بالتأكيد ينفذ سياسة الصهيونية العالمية، وعلينا إرغام هذه الدول بإرسال من يمثل شعوبها في مبادئها السامية ويحترم كرامتنا وعنفواننا، ونشير هنا إلى أنه لما كانت الدولة أية دولة توافق على سفير أو قنصل دولة من الدول ليباشر عمله فيها، فإنه يقتضي موافقة دولنا على ممثل أي دولة في بلادنا أو أي مبعوث لها، ولا يجوز استقبال ممثل للأعداء وبذلك نؤكد على استقلالنا الحقيقي وليس المزيف، وعدم التهاون بأي شكل من الأشكال بهذا الخصوص، وهذا ما يفرض علينا الوقوف بوجه ذلك بالوسائل المتاحة بكل أنواعها أينما كانت هناك مخالفة لمبادئنا ولسياساتنا الوطنية.

هذا وانّ ما جاء في بيان الحزب الشيوعي الأميركي خير دليل على ما نقول ونورد هنا نصه:

«بيان الحزب الشيوعي الأميركي حول خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي 25 يوليو/ تموز 2024

إنّ خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي لا يكشف فقط عن إجرام النظام الذي يحتلّ الولايات المتحدة وما يسمّى بالنظام العالمي «القائم على القواعد»، بل يكشف عن طابعه العدواني المتزايد.

إن التجاهل الصريح للاتفاقيات الأساسية للقانون الدولي يشكل سابقة خطيرة، مما يزيد من تعريض أمن المجتمع الدولي وأمن الشعب الأميركي نفسه للخطر.

مع تفاقم الأزمة الداخلية التي تواجه الإمبريالية الأميركية، خاصة على المستوى الاقتصادي، بدأ نوع من الجنون يسيطر على أكثر السياسيين والمثقفين والمعلقين «مرموقة» و«سمعة طيبة»، وغيرهم من الشخصيات الرئيسية في الحياة العامة الأميركية: جنون يتميّز بالحماس لحروب التدمير الذاتي والإبادة الجماعية على نطاق عالمي.

إنّ الترحيب الحار الذي حظيَ به مجرم الحرب نتنياهو مجرم الإبادة الجماعية من قِبَل الكونغرس الأميركي يشكل سابقة خطيرة تقوم على التجاهل الصريح للاتفاقيات الأساسية للحضارة. ولم يعد هناك أيّ سبب للاعتقاد بأنّ نفس الأساليب الإجرامية التي يستخدمها الكيان الصهيوني ضدّ الفلسطينيين لا يمكن استخدامها أيضاً ضد الشعب الأميركي نفسه الذي يقاوم بشكل قانوني نظامه المحتل.

إنّ نضال الشعب الفلسطيني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنضال من أجل السيادة وتقرير المصير على المستوى العالمي.

ولذلك، فإننا كحزب شيوعي أمريكي، نودّ أن ننتهز هذه الفرصة لإبداء موقفنا الرسمي بشأن الدولة الفلسطينية:

الحزب الشيوعي الأميركي لا يعترف بالكيان غير الشرعي المسمى «إسرائيل».

إنّ المشروع الصهيوني، الذي أصبح طابعه الفاشي واضحاً للعالم منذ زمن طويل، كان دائماً مخالفاً بشكل أساسي للعملية التاريخية التي تكتسب بها الأمم وجوداً مشروعاً وأصيلاً.

وهكذا يعرب الحزب عن اعترافه وتضامنه مع الشعب الفلسطيني، مهما كانت صفة نضاله من أجل تقرير المصير الوطني.

المجلس التنفيذي للحزب الشيوعي الأميركي (ACP)»

آن الأوان أن تعي شعوبنا، وان تعمل وفق مصالحها الوطنية مهما كان الثمن، ولا يكون ذلك إلا بالمقاومة السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية وتطبيق قول الزعيم جمال عبد الناصر: «ما أُخذ بالقوة لا يُسترد بغير القوة».

* الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب

دكتوراه بدرجة جيد للصحافي قاسم قصير

ناقش الصحافي الزميل قاسم قصير أطروحته في الدكتوراه في جامعة القديس يوسف ـ كلية العلوم الدينية ـ وهي تحت عنوان: «العنف الديني بين النصوص المؤسسة والمتغيّرات السياسية والاجتماعية (من الخوارج إلى تنظيم داعش) وقد منحته لجنة المناقشة شهادة الدكتوراه بدرجة جيد.

وقد تألّفت لجنة المناقشة من البروفسور عيسى دياب رئيساً، البروفسور عزيز حلاق مشرفاً والبروفسور أحمد حطيط مقرّراً، والقرّاء: الدكتورة غي سَركيس والبروفسور وليد حمود.

وقد حضر المناقشة حشد من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية والإعلامية والحوارية والطبية والاجتماعية والثقافية والأكاديمية والأهل والأصدقاء والمهتمّين الذين غصت بهم القاعة.

أسرة جريدة «البناء» تهنّئ الدكتور قاسم قصير، وتتمنّى له المزيد من النجاحات في مسيرته العلمية والعملية.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل